

- negate	نَقَضَ أو نَكَثَ (أَنْكَرَ)	- ochre or ochre	مَمْرَة (مَمْرَة - أَمْرَة - أَمْرَة)
- negus	نَجَاشِي	- octopod	أَخْطَبُوط
- nib	نَابُ (سِن)	octopus	
- nice	نَيِّقُ = أَنْيِقُ (مَفْرَطُ التَّانِقِ)	- odd	وَاحِدٌ - أَحَدٌ
- nimble	نَيْبِلُ = نَيْبِيهِ	- ode	قَصِيدٌ
noble	(noble)	odic	قَصِيدِي
- noose	أَنْشُوطَة نَشْطُ (= عَقْدُ أَنْشُوطَة)	- olla	تَلَّةٌ (جِرَّةٌ)
- noria	نَاعُورَة	- omit	أُيِّيتُ مِنْ أَمَاتٍ (أَهْمَلُ وَأَغْفَلُ وَأَسْقَطُ)
- nub	لُبُّ (جَوْهَرٌ)	- onager	أَخْذَرُ (حِمَارٌ وَحْشِيٌّ)
- numismatics	النِّبَاتِ (عِلْمٌ)	- ooze	النَّزْ (الرِّشْحُ وَالتَّحْلِبُ)
numismatic	نُمِّي	oozy	نَازٌ
- oasis	وَأَحَة	- opacity	غَبَاءٌ
- oblate	مَفْلَطَحٌ	opaque (opacité, opaque)	
plat	حَرْفُ هِ زَائِدٌ وَالمَقَابِلُ الفَرَنْسِي (مَفْلَطَحٌ - فِلْطُ) (الحَاءُ لَا تَوْجِدُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ)	- opiate	أَفْيُونِي
- obovate	بَيْضِي (بَيْضٌ - أُبُوطٌ)	opium	أَفْيُونٌ
- obsess	هَاجَسَ	- oven	فُورَنٌ
- obstruct	سَدَّ oh زَائِدَةٌ أَيْضًا	- over	فَورٌ (فَوْرَانٌ) فَرَطٌ
- occurrent	جَارٌ	- overset	يَنْسَدُ (الرِّاءُ تَسْهَلُ نَطْقًا فِي الإِنْجِلِيزِيَّةِ)
current	oc زَائِدَةٌ) رَاجِعٌ	- pace	سَبَقٌ
		- parasang	الفَرَسَانُ (مَارَسِي)

- parrot	بَيْفَاء	- phlegm	بلغم
- parsec	فَرْسَخ (نجمي) مقاس بين النجوم يعادل ثلاث سنوات ضوئية	- phylon (pl. phyla)	قبيلة
- pat	رَيْت (ضرب بلطف)	- picaro	البُقْر (الداهية الكذاب دخلت الى الانجليزية من الاسبانية)
- paunch	بَطْن (الطاء والشين تتماقتبان)	- pile	وبر او زئبر (مخلى) (وبر - بر - بسل)
- pease	السِّلِي	- piss	بَس (بيول) (بس ، كلمة يدعى بها الطفل بالمغرب للبول) بس الايل دعاها للحلب
- peach	وَشِي (الباء والواو تتماقتبان)	pussy	فهي عملية استجلاب مائع من حيوان ومنه بمعنى متقيح
- pearl	بَرْغَل (نوع من الشعر)	- pocket	بَكَت (عنف وقرع) كَبَت ايضا بمعنى كبح
- peek	بك (اختلس النظر من خلال ثقب ، بك الشيء خرقه وتقبه)	- point	بَيِّت (بويت - بيت)
- pelisse	بَلَّاس (مسح او بساط من شعر)	- poor	يَفُور (يتدفق)
- pelota	بَلُوطَة : كرة بيضوية الشكل مثل البلوط	- pout	بُوز (بوز ثنى شفتيه استياء)
- percol	فَرْخِي نسبة للفرخ وهو سمك شائك (عائف)	- prefer	رَفَع (رفع - رفر)
- peridot	زَبْرَجِد (زبرجد - برجد - بردت) (الجيم والdal وكذلك الdal والفاء تتماقتبان)	- press	كَبَس (عصر) (كبس - بس)
- persevere	نَابِر (per-severe)	- price	سَمَر (سمر - عمر - رس)
- perturb	اضطرب	- prison	حَبَس (حبس - بس)
per-turb	ضرب نفسه	- program	بَرْمَج (برمج - برجم)
- pewit	أبو طيط		

- prove	خبر (خبر - فبر - يرف)	(عرق - رق - رك الكاء ينطق بها أحيانا سينا أو صادًا في بعض اللغات الأجنبية)
- pulp	لُبَاب (لباب - بلاب)	- raft الرَّفْمَث (الطوف)
pulpy	لُبَابِي	- rag خِرْقَة (الجمع خرق) (الخاء لا ينطق بها في بعض اللغات الأجنبية)
- pulse	نَبْض (نبض - نبص - لبص - بلص) (نفس الحروف الثلاثة مقلوبة مسهلة متعاقبة)	- rape غَصَب (غصب - غب)
- punch	نَبِّيش (نقب = تخريم) (نبش - بنش)	- realm عَالَم
- purdah	بُردَة (ستارة تحجب النساء في الهند)	- redeem رَكَم (رقع وأصلح ورم)
- purge	بِرَا (برا - برج)	- reef الرِّيف هو ما قارب الماء من الأرض وهو ما يسمى اليوم بالحيد البحري أى سلسلة صخور قرب سطح الماء
- pussy	(راجع piss)	- refresh يُنْمِش (بنمش - عش - ريش)
- pustule	بُثْرَة (بثرة - بثلة)	(rafraichir)
- pygmy	قَزَم (قزم - بزم - بجم أو بكم)	- refuse رَفَض (رفض - رفض)
- quintar	قَنْطَار	- refute فَتَّت (فند)
quintal		- regres نَكَم (نكم - ركص)
- rebate	يَقْتَة (= رَيْطَة)	- rein عنان
- rabbin	رَبَّانِي	(râne) (عنان - عن - رين)
rabbinical, rabbinic		- reject رَفَض (رفض - رجص - رجط)
- rabble	رَبْلَة بالعامية المغربية معناها الاضطراب والحشد الفوغاى	(rejeter)
- race	عَرَق	- relation العَلَة (تجديد ...) (وصل يصل (الصلى - اللسى)

- relay	مَرْحَلَةٌ	إِ هُو رصيف الحجارة بعضها فوق بعض كأنها تشكل صخرة متماسكة)
(relais)	(من رجل - رِل)	rocky
- renaissance	نَشْأَةٌ ، تَهْضَةٌ	- rod
- resort	اسْتِرَادَةٌ هُوَ (مستراد) أى منتجع	- rogue
- resound	رَنَّ	roguish
(résonner)		(بالعامية المغربية معناه الثائر المحتل)
- respite	رِبَاطٌ ، (أو مرابطة للراحة)	- rook
- ret	عَطْنٌ (نَقْع الكتان) (تعطين retting) عطن - عط - رط	- rot
- reward	رَفْدٌ (عطاء أو مكافأة)	- rotten
- rhythm	رِثْمٌ	- roti
(rhythme)	(الحروف الثلاثة توجد في الكلمة الفرنسية المغلقة)	- rush
- rice	رِزٌّ	الترش (هو الدفع بعجلة وعنف ومنه الدفع الرشاش)
riz		- sac, sack
- rife	الرَّفْدُ (والوفرة) والاكرام ومنه ايضا الرفاء	كيس (من باب القلب)
- rigel	رَجْلُ الجَوْزَاءِ (الفلك)	- safari
- ring	رَهْنٌ (مراهنة على خيل السباق)	- saffron
- rinse	رَمَسٌ	(safran)
(rincer)		- sahib
- roar	جوار (هدير)	- salep
- roc	الرُّخ (طائر خرافي)	saloop
- rock	الرَّكْ	- saluki
		سلوقي (كلب للقتل)
		سَلْمٌ
		صَلْبَةٌ
		(ضربة أو اطلاق نار)

- sarcasm	سخرية (سخرية - سرخية - سرك)	- shop or shoppe	شعبية (شعبية من محل تجارى كبير تخصص لبضاعة معينة)
- scilla	العنصل	- shrub	الشروب (شراب من عصير وسكر)
- scoff	سَخِيف (سخرية واضحوكة)	- shut	شَدَّ (= سدّ)
- scrod	سَمَك القُد		شد الشيء ، عقده وأوثقه
- scuttle	سَطَطِل (دلو)	- sib	نَسِيب (قريب)
- secret	سِرِّي	- siège	سِيَّاج (حصار)
- senna	السَّنا (السنامكى)	- silk	سِلك (خيط من حرير)
- sesame	سَمِيم	- simile	مَثِيل (مثيل - ثميل - سميل)
- seven	سَبْع (حذفت العين)	- simoom	السَّموم (ريح ...)
- sex	سِتَّة	- stimulate	مَثَل (simuler)
- shackle	شُكَّال (غل وصند وقييد)		(مثل - ثميل)
- shaitan	شَيْطَان	- sip	سَفَّ (= رشف) ومنه كلمة siphon اي شفاف (سحارة)
(satan)		- sir	سَيِّدي
- shame	الشَّيْمَة (الخجل)	(sire)	
- shape	شَبَّح (جسد) (حذفت الحاء)	- sirocco	الشَّرْقِيَّة (الريح ...)
- snark	القَرْش (سمك)	- six	سِتَّة
- sheep	شَاة	- sled = sledge	زَلج (تمزّج)
- shimmy	قَمِيص	- sleek	مَتَمَّل (متقل - صليق)
(chemise)		slick	صَقِيل (متقليل - صليق)
- shock	الصَّكَّ (الصدم الشديد) ومنه الاصكك		

- slip	انساب	- sorb	تَشْرَب (امتص)
	(انساب - اسلاب)	- soup	صَبَّة (حساء)
- slough or sluff	السُّلخ	- span	شبر
	(جلد الامعى المنسلخ)		(الرء انقلبت نونا)
- slug	كَسَل (ذو ...)	- speak	سَبَكَ (الكلام اى احسن ترصيفه وتهذيبه) وهو حسن
	(كسل - سلك)		السيك
- slut	سَلِيط	- spit	سَفَّود
	(قح طويل اللسان)	- spoil	سلب (سلب - سبل)
- smash	هَشَم (حطم)	- spook	شَبَّح
- smite	صَبَت (ضرب)		(الحاء استبدلت بالكاف لعدم وجودها فى عدة لغات)
	يقال ضربة صموت اى تهر فى العظام لا تنبو عن عظم	- stable	اصطبل
- snare	صَنارة (اقبولة)	(étable)	
	(صنارة المغزل او صنارة الصيد)	- steppe	سَهَب
	وفيه معنى التشابك	- stiff	كثيف
snarly	مُتَشَابِك		(استبدال الكاف سينا)
- sniff	نَفَس (نشقة)	- stint	نَسِن
	(نفس - سنف)		(استبدال النون سينا)
- snuff (sniff راجع)		- story	أسطورة
- sock	صَكَ (= ضرب)	- stow	سَتَف (صَنَف)
- sofa	صُوفَة (اريكة وثيرة من صوف)	- stud	اسْتِيلاد (سباق)
- solace	سلس (لطف وسكن)	- suck	مَصَّ
- soldier	جُنْدَى	(sucer)	استحالت الى مص صم
	(استبدلت السين جيا وتعاقبت اللام مع النون)	- sugar	سُكَّر
- solid	صَلَد (صلب)	(sucre)	
(solide)		- sumac	سُمَّاق
- sop	صَبَّ (غمس)		(نبت يستعمل للديانة)

- sup	صَبَّة (رشفة وجرة)	- tear	تَطِير (قطرة)
- sura	سُورَة (قرآنية)	- technic	تَقْنِي
(verset)			التقن الذى يتقن الاشياء والتقن من الاتقان ما يقوم به المعاش او صلاح الشيء ويحكم به التدبير كالحديد وغيره فهى تقنيات
--sweep	صَوَّب (كنس = ازال)	- technique	تَقْنِيَّة
- syrup	شراب	- teem	كَطَم (ملاً وصب وافرغ)
(sirop)		- thicken	تَخَّن (يثخن) اى يكثف ويغلظ
- table	طَاوِلَة	- thrash	الدَّرَّاس (درس الخطة)
- tail	ذَيْل	thresh	يَدْرَس
(queue)		- ticket	تَنْكِرَة
- talc	طَلَق (معدن يصنع منه درور الوجه)	- timbal	طَبْلَة
- talk	طَلَّق اللسان كان فصيحاً عذب المنطق	- tour	طُور (= تُوْر)
- tall	طال (طُولاً)	- trace	رَسَم (رسم - رس)
- tambour	طَنْبُور (دف)	- trache or trecheo	تَرْقُوة والواقع ان الكلمة تعنى الرغامى (تصبة الرئة) لان الترقوة هى العظم الذى فى اعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق
- tar	تَار (قطران)	- trave	رَافِدَة
- tare	الطَّرْحَة (الوز الفارغ الذى يطرح)	traverse	
- target	كِرِيَّة (رمية او هدف رماية)	- trefoil	نَفْل
- tariff	تَعْرِيفَة	trèfle	
- tarragon	الطَّرْخُون (نبات)	- trek	طَرِيْق (يطلق فى الانجليزية على شق الطريق ببطء ومشقة) ومنها كذلك الطريق المتوى (الحبله والخدعة)
- tartar	السَّدْرِي (راسب البراميل)	trick	
- taurus	تُور (بُرْج الثور)		
(taureau)			
- tazza	طَاَسَة (كُوب)		

- tub (tube)	أَنْبُوب	- virile	(الحاء استعريض عنها بالراء)
tubi....	أَنْبُوبِي	- vitta	خَط (= قَلَم) إِخْط - فِط
- turbulent	مُضْطَرِّب (وجود ثلاثة احرف متشابهة في الكلمتين)	- volley	وَأَيْل (من السهام أو الكلام الخ)
- turn (to) (tourner)	يُدير	- vote	صَوْت (في الانتخاب)
	(راجع tour = = دور)	- vulcan	بُركان
	(راجع طوف وطوق وطور ودور)	(volcan)	
- twin	تَوَام	- wad	وَاد
	(توم - تون)	wadable	هو ما يمكن التحويض فيه كواد
- twirl	يُدَوِّر (= يطور)	wade	خاض في وحل أو ماء الوادي
- tympan	طَبْلَة		ويستعمل الانجليزية كلمة wadi بمعنى الكلمة العربية
tympanic	طبلائي	- wail	وَيْل (عويل)
- uncoil (to)	يُنْجَل (ينفذ) (ينحل - ينكل)	- wan	وان (بمعنى ضعيف) (ومثلها كلمة wane)
- uncurl	يُنْجَل	(wane)	
	(ينسدل - ينكبدل)	- war	أُور (نار الحرب)
- unit	وَاحِد	- waste	بَسَط (الامتداد وترامى الاطراف)
	(واحد - وحد - وند - ونت) (ابدال تتعاقب مع التاء والحاء مع النون)	- weird	ورد (يطلق بالانجليزية على كل ما هو غريب وسحري وغير اعتيادي اعتبارا بان الورد عملية سحرية)
- urge	أَرْج (اثار واستحث)	- whim	وهم (= هوى - نزوة)
- vacuity	فَقْد (= فقدان) (فقد - فقت)	- whiz or whizz	أَز (يئز)
- vapor	بُخَار	- woe	وَيْل
vaporize	يبخر	- zenith	سَمْت
vapory	بخاري		
- varix	وَرِيد (متوسع)	- zephyrus	رِيح غربية
- vast	البَسَط (الامتداد والتوسع)	- zero	صفر
- vermell	قَرْمِزِي	(cipher)	
(vermeille)		- zibet	زَيْبَاد
- veto	فَت	(civet cat)	(قَط الرِّبَاد)
	(فت بمعنى كسر واضعف وفرق وشق)		
- village	قَبُوجَة (جمعها فلاليج وهي القرية في السواد اي البادية)	- zigzag	زِكْزَكَة (نوع من المشى المتارج يقال زكرك اذا مشى متقاربا خطوة محركا جسده)
villager	فلوجي		

نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي

د. علي القاسمي

100 - مقدمة :

120 - تصميم العقل الالكتروني ووحداته :

110 - الثورة الاعلامية :

ان العقل الالكتروني آلة الكترونية مائة التعميد، ولكن الطريقة التي ينتهجها واسلوب العمل الذي يتبعه غاية في البساطة . فحل اية مسألة حسابية تطرح علينا ، يتطلب اربع خطوات هي : الاصفاء الى السؤال ، وتذكر الخطوات التي نتبعها في حل المسألة ، والقيام بالعمليات اللازمة ، ثم اعطاء الجواب او الناتج . والعقل الالكتروني - بوصفه آلة حسابية من حيث الاساس - يتبع هذا الاسلوب بعينه . فلا بد للعقل الالكتروني ان يتألف من اربع وحدات تقوم بالوظائف التي فكرنا : وهكذا فان وحدات العقل الالكتروني الرئيسية هي :

اولا - وحدة الاندخال التي تسمح بادخال المعلومات الى العقل الالكتروني .

وثانيا - ذاكرة العقل الالكتروني التي تخزن فيها المعلومات والتعليمات حتى تطلب فيما بعد . لاجراء العمليات الحسابية طبقا لها .

يعتمد تطور البشرية الى حد كبير على الفكر الانساني ونموه . ولا يتوقف نمو الفكر على ابداعه الخلاق فحسب ، وانما على انتشار المعلومات وتناقلها كذلك . ولقد مرت معالجة المعلومات في ثلاث ثورات اعلامية جبارة ، هي : ابتكار الكتابة ، واختراع الطباعة ، واستخدام العقل الالكتروني * في تخزين المعلومات ومعالجتها .

وإذا كان العقل الالكتروني قد استعمل اساسا وسيلة حسابية فانه اصبح اليوم اكثر قدرة واكبر طاقة ، فقد شهد النصف الثاني من هذا القرن اربعة اجيال من العقول الالكترونية تختلف من حيث الضنع ، ويمتاز لاحقا على سابقتها بالحجم ، والسرعة ، والدقة ، وشمول الاستعمال ، على الرغم من انها تقوم على ذات المبادئ العلمية الاساسية .

* استعمل هنا مصطلح «العقل الالكتروني» انشائغ في الصحافة العربية ، علما بأن (الحاسب الالى) و (الحساب الالكتروني) و (النظام) و (الرتبة) مصطلحات اخرى مقترحة .

التي تتبعها . ان قوة هذه الآلة الجبارة وفعاليتها تعتمد بصورة جوهرية على مهارة الانراد الذين يوجهون استعمالها ويسيطرون عليه . وان اعداد عمل ليقوم به العقل الالكتروني هو من اصعب التمارين الفكرية التي يمارسها الانسان . والعقل الالكتروني انما ينفذ العمليات المتنوعة باتباع ارشادات البرنامج الذي يحدد بالتفصيل الخطوات الواجب اتباعها بصورة متسلسلة . وهذا البرنامج من صنع الانسان وتخطيطه .

200 - استخدام العقل الالكتروني في صناعة المعجم :

210 - مجالات استخدام العقل الالكتروني :

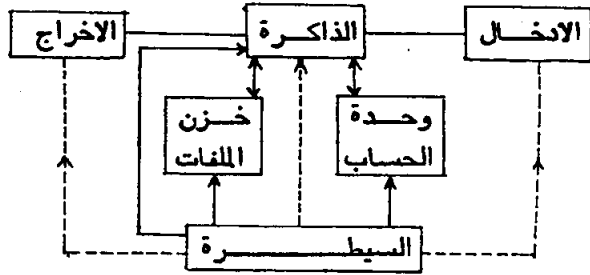
يستخدم العقل الالكتروني في العصر الحاضر في جميع مجالات المعرفة الانسانية سواء اكانت هذه ابحاث الفضاء الخارجي وصناعة الاسلحة الذرية ام تأليف قطعة موسيقية ورسم لوحة فنية . ومن حيث كيفية استخدامه فيمكن ان تأتى على وجهين : الاول ، انجاز عمليات حسابية وهندسية وعلمية كبيرة ، والثاني ، اتخاذ القرارات بناء على المواصفات التي تزوده بها والقواعد التي نخزنها في ذاكرته .

وفي حقل الدراسات اللغوية التطبيقية استخدم العقل الالكتروني بنجاح باهر . فقد استخدم في تدريس اللغات الاجنبية (ويمكن ان نشير هنا الى تدريس اللغة العربية بالعقل الالكتروني في جامعة تكساس الذي تشرف عليه الاستاذة الدكتورة فكتورين عبود) ، وفي احصاء المفردات والتراكيب الشائعة في اللغة (وتجدر الإشارة هنا الى مشروع احصاء التراكيب الشائعة في اللغة العربية بواسطة العقل الالكتروني في جامعة ميشيغان والذي يشرف عليه الدكتور مكيزس والدكتور راجسى رموني) ، وفي تأليف كتب اللغة للناطقين بها او بغيرها (ويمكن ان نضرب مثلا هنا كتاب العربية المعاصرة الذي استخدم العقل الالكتروني في ضبط تكرر المفردات والتراكيب اللغوية في دروسه وتمارينه واشترك كاتب هذه السطور في تأليفه) ، ويستخدم العقل الالكتروني في تخزين الملفات اللغوية او ما يسمى بالارشيف اللغوي حيث تحفظ نصوص لغوية كاملة يبلغ نصابها ملايين الكلمات لتستخدم فيما بعد بمثابة شواهد لغوية سواء اكانت هذه الشواهد مستخدمة في تصنيف معجم ام في بحث لغوي (ويمكن ان نشير هنا الى ارشيف جامعة ستانفورد للمواد اللغوية المخزون بالعقل الالكتروني

وثالثا - وحدة السيطرة التي تسر التعليمات المخزونة وتقوم بتنفيذها وتنسق نشاط الوحدات المختلفة .

ورابعا - اجهزة الاخراج التي تسمح باخراج المعلومات التي تمت معالجتها .

ولعل الشكل (1) يعطى فكرة مبسطة عن وحدات العقل الالكتروني وسريان المعلومات فيها :



← سريان المعلومات

← السيطرة

شكل (1)

وفي مصطلحات العقل الالكتروني ، توجد معالم رئيسية ثلاثة ، هي : ادخال (المعلومات) input ومعالجتها process واخراجها output

130 - قدرات العقل الالكتروني وحدوده :

يتمتع العقل الالكتروني بقدرات هائلة على معالجة الرموز والمعلومات لم يتم اكتشافها وتقصيصها جميعا بعد . فهو يقدر على تلقي المعلومات من مصدر خارجي ، وتخزينها في اكثر من ذاكرة ، ونسخها ، واعادة ترتيبها ، وترتيب بنياتها ، والاستجابة الى أسئلة طبقا للمعلومات المخزونة في ذاكرته ، واعطاء المعلومات الى جهة خارجية . وفي حين تتوفر العقول الالكترونية المختلفة على هذه القدرات جميعها فانها تختلف من حيث حجم ذاكرتها وسرعة عملياتها الاولى .

وينبغي ان نشير هنا الى ان العقل الالكتروني ليس بديلا للفكر الانساني . فاذا كنا لا نعرف كيفية انجاز عملية حسابية او مسألة تحليلية فان العقل الالكتروني ليس قادرا على القيام بها لنا . انه مجرد آلة تؤدي بسرعة عالية ما نأمرها بالقيام به ، ونرشدها بالطريقة

لغتنا العربية بوصفه من متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي نطمح اليها ، وادراكا منى بأن ذلك سيتم بصورة أفضل باستعمال العقل الإلكتروني . وفيما يلي أهم المبررات التي تدعو الى استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات وترجمتها وتنسيقها :

أولا : استحالة المام فرد أو عنده أفراد بكل المصطلحات العلية والتقنية المتعلقة حتى ولو بفرع واحد من فروع العلم والتكنولوجيا . يقول (الهرتكة) المشرف على خزن المصطلحات بالعقل الإلكتروني في شركة سيمنز بيونج ، ان هناك أكثر من مليون مصطلح في حقل الهندسة الكهربائية فقط ، ويقدر وجود ما يقرب من هذا العدد من المصطلحات في كل فرع آخر من فروع الهندسة . ان المصطلحات الجديدة التي تولد باللغة الانكليزية تزيد على الخمسين يوميا . ويحتاج هذا العدد الهائل من المصطلحات الى استخدام العقل الإلكتروني في خزنه وترتيبه واسترجاعه .

ثانيا : ان استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات يؤدي الى الاسراع في عملية الترجمة ، وذلك عن طريق توفير المعلومات المساعدة التي يحتاجها المترجم وتزويده بها . اذ يستطيع العقل الإلكتروني ان يزود المترجم بناء على طلبه لا بالمقابل العربي للمصطلح فحسب بل بمعلومات كثيرة عنه كذلك ، كالفرع الذي ينتمى اليه ، ومحلولة ، والسياق الذي يرد فيه ، وسلوكه الصرفي والاعرابي ، وغير ذلك من المعلومات التي تساعد المترجم .

ثالثا : يؤدي استخدام العقل الإلكتروني في ترجمة المصطلحات الى تحسين نوعية الترجمة وذلك لشمولية العقل الإلكتروني ، اذ يستطيع ان يضع امام المترجم المعنى الدقيق للمصطلح في كل فرع من فروع المعرفة . فمن المعروف ان معنى المصطلح او محلولة يتغير طبقا لحقل الاختصاص الذي يستعمل فيه ، في حين يعجز معجم واحد عن سرد معاني المصطلحات المتنوعة في مختلف فروع العلم والتكنولوجيا .

رابعا : سهولة تطوير رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة العقل الإلكتروني وتحديثه . فمن الصعوبة بمكان اضافة ما يستجد من مصطلحات الى معجم مطبوع من دون إعادة طبعه . اما رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة العقل الإلكتروني فيمكن الاضافة اليه

والذي يشرف عليه الدكتور دونالد شرمان) ، ويستخدم العقل الإلكتروني في صناعة المعاجم (ويمكن أن نشير هنا الى معجم لغة الكري Cree الالفونكية الكندية الذي يتم تصنيفه بجامعة منتوبا في كندا ويشرف عليه الدكتور كرسنوفر فولفارت) ، ويستخدم في الترجمة الآلية (كما في جامعة جورج تاون بواشنطن) ، ويستخدم في مساعدة المترجمين لا وتجدر الإشارة هنا الى برنامج شركة سيمنز في ميونخ بألمانيا الغربية) ، ويستخدم في خزن المصطلحات العلمية والتقنية وتنسيقها (ونشير هنا الى مشروع انفوترم INFOTERM في فيينا بالنمسا) .

ويحتاج كل مجال من هذه المجالات الى بحث مستفيض مستقل . وتنفي الإشارة هنا الى أنه لم يتم الانتهاء من تطوير البرامج الخاصة باستخدام العقل الإلكتروني في علوم اللغة التطبيقية كالترجمة وتدریس اللغات ، ولم تستقص كل إمكانات هذه الآلة الاعجوبة بعد . الا اننى سأقصر حديثي هنا على استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات وتنسيقها .

220 - مبررات استخدام العقل الإلكتروني في صناعة المعجم :

رب قائل يقول ولم تستخدم آلة بالغة التعقيد باهضة التكاليف كالعقل الإلكتروني في تصنيف المعجم الذي كان يقوم به الانسان بمفرده دون اللجوء الى الآلة فقد ابتكر الخليل بن احمد معجمه (العين) ، وصنف ابن منظور (لسان العرب) بلا مساعدة من العقل الإلكتروني ، وقد جاء بمعجمين يمكن وضعهما في مصاف المعاجم الحديثة التي استخدمت الوسائل المتطورة . كنا نلقى مثل هذا السؤال على استاذنا الدكتور هندرسن الذي كان يدعو الى احلال التعليم بالعقل الإلكتروني بدل المدرسة التقليدية ، فكان يجيب قائلا : ان الإبقاء على المعلم والسيبورة في ميدان التعليم هو بمثابة الإبقاء على الفلاح والمحراث اليدوي في الميدان الفلاحي (الزراعي) وان ميكنة التعليم اوضحت عملية واجبة كي ميكنة الزراعة بالضبط .

وانا اذ ادعو المعنيين في الامة العربية الى استخدام العقل الإلكتروني في خزن المصطلحات العلمية والتقنية ، وترجمتها ، وتنسيقها ، وتوحيدها ، انما أمعل ذلك ادراكا منى لاهمية توفير المصطلح العلمي والتقني في

ويتحكم في شكل الملف الوسيلة التي يخزن بواسطتها ، فقد تخزن معلومات الملف على شريط مغنط ، وقد تخزن عدة ملفات على وسيلة واحدة مثل الاسطوانة . ومهما كانت الوسيلة المستعملة في خزن المعلومات والحقائق فان الخزن يتم بطريقة مكثفة ، فالمعلومات التي قد تملأ مكتبة كبيرة كاملة يمكن خزنها على بكرة واحدة من اشربة العقل الإلكتروني . كما يمكن البحث عن هذه المعلومات المخزونة واستخراجها في اقل من لمح البصر .

وقد احدثت قواعد المعلومات انقلابا هائلا في حفظ السجلات ، فهي تتلقى المعلومات الجديدة حالما يقدمها اليها المشغل ، وتقوم حالا بتجميعها وترتيبها و اضافتها الى الملف المناسب . وقد اطلقت تسميات مختلفة على قواعد المعلومات هذه ، فأخذنا نسمع عن بنوك المعلومات ، وبنوك الكلمات ، وبنوك المصطلحات . وعلى الرغم من أنه لا فرق بين هذه البنوك من حيث الوظيفة واسلوب العمل ، فانها تختلف من حيث الاختصاص ، كما هو الحال في البنوك التجارية . وفيما يلي نبذة موجزة عن الانواع التي يكثر الحديث عنها من قواعد المعلومات .

310 - بنوك المعلومات : Data Bank

في اواسط الستينات ، اخذت تروج في الدوائر الحكومية الامريكية فكرة انشاء قاعدة مركزية للمعلومات عن المواطنين الامريكيين تحتوي على جميع المعلومات المتوفرة لدى الدوائر الحكومية عنهم وذلك بهدف الحصول على معلومات احصائية سريعة ودقيقة عنهم لاستخدامها في التخطيط القومي ، ولكن الفكرة واجهت انتقادات كثيرة من انصار الحرية الفردية و حقوق الانسان الذين راوا في بنك المعلومات المقترح تهديدا

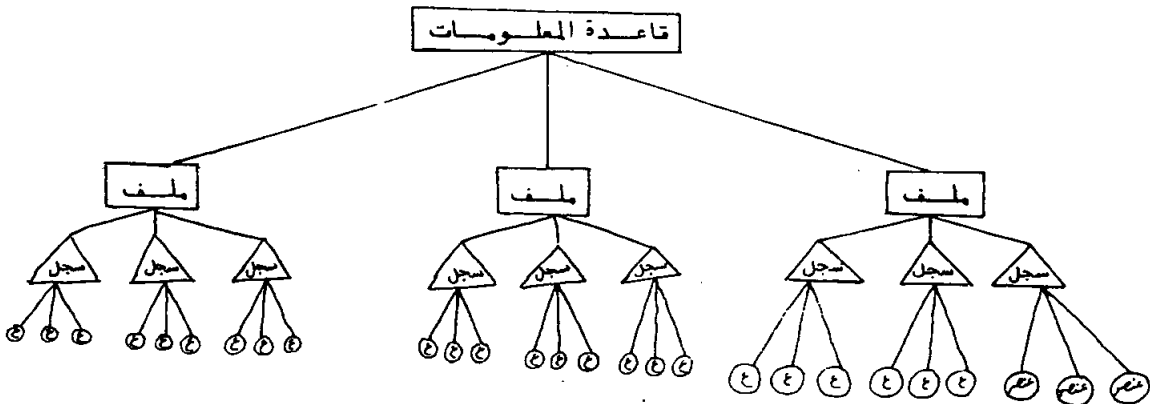
او الانتقاص منه او تغيير المصطلح المخزون وتعديله وشطبه ، واعادة ترتيب المصطلحات وتصنيفها طبقا لحقل الاختصاص ، او اللغة المطلوبة ، او غير ذلك .

خامسا : سهولة التنسيق بين المقابلات او بين المصطلحات الموضوعية لمفهوم واحد من قبل جهات متعددة . اذ يضعها العقل الإلكتروني جميعا امام الباحث على شاشة تلفزيونية او ورقة مطبوعة ويزوده بكل المعلومات المطلوبة عنها .

300 - قاعدة المعلومات وانواعها : Data Base

ان البرامج الادارة بالعقل الإلكتروني تعمل من قاعدة معلومات Data Base وهي مصدر البيانات التي تعرف وتخزن لغرض الاستعمال في المستقبل . ويوجد صنفان من المعلومات : (1) المعلومات المدخلة Input data (2) وملفات المعلومات File data . وفي اصطلاحات العقل الإلكتروني ينصرف اصطلاح (ادارة المعلومات) الى ملف المعلومات فقط الذي يشكل صلب قاعدة المعلومات .

وتتألف قاعدة المعلومات من مجموعة من ملفات المعلومات يتكون كل ملف منها من مجموعة من سجلات عناصر المعلومات . ان عنصر المعلومات data element هو الوحدة الاساسية من المعلومات الخام التي يخزنها العقل الإلكتروني store ويسترجعها عند الطلب retrieve ويعالجها طبقا للتعليمات الخاصة بذلك process ويتألف السجل record من تجميع لعدد من عناصر المعلومات التي تنتهي الى نصيلة واحدة . فمثلا قد يتألف سجل احد المستخدمين في قسم الرواتب من عناصر تتعلق باسم المستخدم ورقمه ، وعمله ، واجره ، وهكذا . وتجمع هذه السجلات في وحدات تسمى ملفات files . (انظر الشكل 2) .



شكل (2)

والتقنية واعطاء معانيها ومعلومات مفيدة عنها بلغة واحدة أو بأكثر ويستخدم وسيلة معينة للمترجم أو لخبراء المصطلحات الذين يسعون الى حصرها أو تنسيقها أو توحيدها . وإذا اطلقنا اسم بنك المصطلحات على قاعدة من المعلومات ، فمعنى هذا أن سجلات هذه القاعدة لا تحتوى على كلمات عامة بل على مصطلحات متخصصة فقط ، كما فى بنك المصطلحات الكندى . وقد يتخصص بنك المصطلحات فى نوع معين من المصطلحات كما هو الحال فى بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز فى ميونخ الذى يركز جل اهتمامه على المصطلحات المتعلقة بالهندسة الكهربائية فيخزن مصطلحاتها بثمان لغات أوربية وشرع مؤخرا فى اضافة المقابلات العربية اليها .

وهناك مراكز لا تعنى بالمصطلحات العلمية والتقنية فقط بل بالدراسات والأبحاث الخاصة بها كذلك . ومن هذه المراكز (انفوتيرم : مركز الاستعلامات الدولى للمصطلحات فى فينا) الذى انشئ بمساعدة اليونسكو ، ويهدف هذا المركز الى غايات ثلاث هي :

- 1 - تطوير نظرية علم المصطلحات .
 - 2 - تنمية التعاون بين جميع المعنيين بوضع المصطلحات .
 - 3 - خلق شبكة الكترونية لتوثيق المصطلحات .
- ومن هنا فان مركزا مثل هذا سيستخدم لا محالة بنك المصطلحات التابع له لا لخزن المصطلحات فحسب بل لتجميع الدراسات والأبحاث المتعلقة بها والمعلومات الخاصة بالمراكز التى تضمها وتولدها كذلك .
- 400 . كيف يعمل بنك المصطلحات :**

سأقدم هنا صورة مبسطة لسير العمل فى بنك المصطلحات متحاشيا التفاصيل التقنية ، ولنفرض ان هذا البنك يخزن المصطلحات بلغتين :

يقوم الباحثون فى البنك بتجميع المصطلحات بحيث يوضع كل مصطلح على جازارة أو بطاقة ويكتب عليها ايضا المقابل العربى لهذا المصطلح ، والفرع العلمى أو التقنى الذى ينتمى اليه ، والمصدر الذى استقى منه المصطلح الاجنبى أو المقابل العربى ، والسياق الذى يرد فيه ، وغير ذلك من معلومات مفيدة قد يطلبها

خطيرا لحرية المواطن الشخصية وانتهاكا لخصوصياته . وقد اسقطت الفكرة آنذاك فى ذلك المجال ، ولكنهما وجدت تطبيقا فى مجالات متعددة أخرى حيث انشئ بنك للمعلومات المكتبية والفهرسة فى مكتبة الكونغرس ، وبنك للمعلومات الطبية فى المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية، وبنك لمعلومات الفضاء الخارجى فى وكالة الفضاء الأوربية فى فراسكاتى فى ايطاليا ، وبنك المعلومات الاعلامية فى جريدة النيويورك تايمز ، وغيرها . ويقوم كل بنك فى تجميع المعلومات فى حقل اختصاصه وخزنها بالمقل الالكترونى وفق طريقة يسهل معها استعادة المعلومات عند الطلب . وتقوم معظم هذه البنوك بتقديم خدماتها لمن يطلبها لقاء أجر معين .

320 - بنك الكلمات : Word Bank

ان بنك الكلمات هو نوع آخر من قواعد المعلومات يتخصص فى خزن النصوص اللغوية ، وفوائده لا تخفى على الباحث اللغوى ، فهو يساعده فى التعرف على شيع الحروف والمفردات والتراكيب والمعانى ، ويزوده بالشواهد اللازمة للعناصر اللغوية على اختلاف أنواعها، ويسر له التعرف على التعبيرات الاصطلاحية والتعابير السياقية والاشترار اللفظى . وبعبارة أخرى يعينه على فهم اللغة موضوع البحث بصورة افضل ، ووصفها بشكل ادق ، اى التوصل الى تقنين القواعد التى تعمل بموجبها اللغة . ولعل أرشيف المواد اللغوية الذى تقوم جامعة ستانفورد بخزنته فى المقل الالكترونى من الامثلة البارزة على بنوك الكلمات ، اذ يحتوى هذا الارشيف على أكثر من سبعة ملايين كلمة ممثلة للغة الانكليزية بلهجاتها الرئيسيتين البريطانية والأمريكية ويحتوى على ثلاثة أنواع من النصوص اللغوية هي : (1) النصوص المطبوعة ، غير الأدبية منها من حيث الاساس ، (2) المحادثات والمقابلات الشفوية (3) المعاجم . وهكذا يستطيع هذا البنك المساعدة فى اجراء المقابلة والمقارنة بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية ، وبين اللهجة البريطانية ، واللهجة الأمريكية ، اضافة الى الامور التى ذكرناها آنفا .

330 - بنك المصطلحات : Terminological Bank

بنك المصطلحات نوع آخر من قواعد المعلومات يتخصص فى تجميع رصيد من المصطلحات العلمية

السؤال أو الطلب صوراً متعددة وأوجهاً مختلفة مثل ، ما المقابل العربي لهذا المصطلح الانكليزي ؟ أو ، رتب الفبائيا قائمة فرنسية بأسماء اعصاب الجسم الانساني ومعانيها باللغة العربية ، وهكذا . وتظهر الاجابات امام السائل على انبوبة اشعة كاثود التلفزيونية فاذا اراد ان يحصل على نسخة مطبوعة ، يضغط على زر (اطبع) فتظهر على الطبع المجاور له نسخة ورقية مطبوعة Print out من الاجابة (انظر الشكل 3) .

410 - كيف يستخدم المترجم العقل الالكتروني في عملية الترجمة :

قبل ان يشرع المترجم بترجمة النص ، يقرأ النص بأكمله ويضع خطاً تحت كل كلمة ، أو مصطلح ، أو عبارة لا يعرفها ، وعندما ينتهي من ذلك ، تدخل هذه في العقل الالكتروني بواسطة آلة كاتبة متصلة به (مرقنة الالكترونية) على شكل أسئلة فيقوم العقل الالكتروني بترتيب هذه الكلمات الفيثيا ثم يبحث عنها في المصطلحات المخزونة في بنك المعلومات فيه من أجل الحصول على مقابلاتها في اللغة المترجم اليها (أي اللغة الهدف) . ويمكن ان تستخدم كل اللغات المخزونة في العقل الالكتروني بمثابة لغة يترجم منها أو يترجم اليها . وبعد ان يعثر العقل الالكتروني على هذه المصطلحات ومقابلاتها يعيد ما ادخل فيه من كلمات حسب ترتيبها الاصلى مع مقابلاتها الى السائل مسرنية على انبوبة اشعة كاثود أو مطبوعة على ورقة . ولا تستغرق عملية البحث عن الكلمات وارجاعها مع اجوبتها من العقل الالكتروني الا جزءاً بسيطاً من الثانية (طبعا حساب الوقت في العقل الالكتروني يقاس بالثانية وهي الواحد من الالف من الثانية) . واذا لم يعثر العقل الالكتروني على احدى الكلمات في المصطلحات المخزونة فيه أو مقابلاتها ، فانه سيفكر ذلك امام الكلمة المقصودة .

500 - المعيار النوعية لبنوك المصطلحات

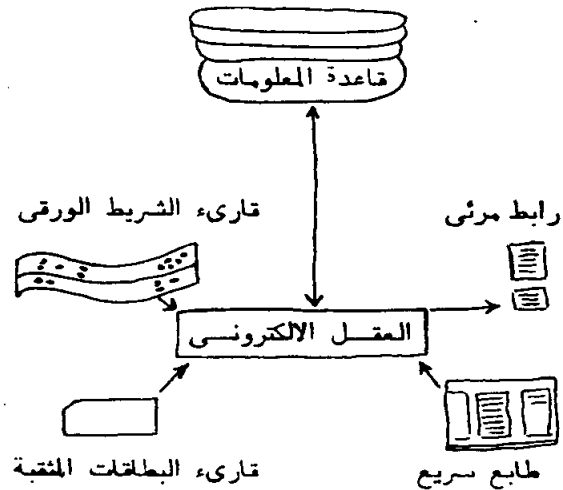
في المؤتمر العالمي الاول لبنوك المصطلحات الذي عقد في فيينا في 2 - 3 لبريل 1979 تم الاتفاق على معايير نوعية أو صفات معينة ينبغي ان تتوفر عليها المصطلحات التي تدخل في بنك المصطلحات وذلك بغية تسهيل الاستفادة منها عند استرجاعها ، وتيسير تبادل

المستفيدين من بنك المصطلحات ولا يشترط في هذه الجزوات أو البطاقات ان ترتب وفق نمط معين كالترتيب الالفبائي أو طبقاً للغة الاختصاص أو حقله . لان العقل الالكتروني يستطيع ان يفعل ذلك بجهد اقل ووقت اقل . والقاعدة العامة التي تتبع في بنوك المصطلحات هي عدم القيام بالاعمال التي يستطيع العقل الالكتروني انجازها .

والخطوة الثانية هي قيام خبراء المصطلحات بتصميم نموذج لاستشارة خاصة بادخال المعلومات الى العقل الالكتروني . ثم يقوم مساعدا الباحثين بنقل مواد الجزوات الى الاستمارات . وبعد ذلك يعمل مشغلو العقل الالكتروني operators بادخال مواد هذه الاستثمارات الى العقل الالكتروني الذي يقوم بخزنها ومعالجتها طبقاً لبرنامج يحدد له الخطوات الواجب اتباعها في ذلك . وقد تتم عملية ادخال المصطلحات والمعلومات عنها بواسطة آلة كاتبة (مرقنة) ملحقة بانبوبة اشعة كاثود CRT التي هي عبارة عن جهاز تلفزيوني تظهر على شاشته المعلومات والتعليمات والاسئلة المدخلة أو الاجابات والمعلومات المخرجة اي التي يبعث بها العقل الالكتروني . وقد يتم ادخال المعلومات الى العقل الالكتروني بواسطة بطاقات مثقبة أو شريط ورقي .

وعند ما تدخل المعلومات يقوم العقل الالكتروني بخزنها مرتبة في قاعدة المعلومات التابعة له طبقاً لبرنامج متفق عليه مسبقاً ، بحيث يسهل استرجاع هذه المعلومات أو بعضها عند الطلب .

ويزود المساهمون والمستفيدون من بنك المصطلحات برابط أو واصل Terminal يتألف من آلة كاتبة يدخلون بواسطتها أسئلتهم أو المعلومات التي يريدون اضافتها ، ومن انبوبة اشعة كاثود CRT التي تظهر عليها اجابات العقل الالكتروني ، ويمكن ان يتخذ



(الشكل 3)

7) تعاريف المصطلح ، اى معانيه او المفاهيم
التي يعبر عنها المصطلح .

8) شواهد مختارة تبين كيفية استعمال المصطلح
في سياق لغوى حي .

9) الاشارة الى اللغة الاجنبية التي ترجم او عرب
منها المصطلح .

10) شهولية المصطلح في شكله الراهن من حيث
صلته بالة معينة او نظام خاص كما هو في حالة
التكنولوجيا مثلا .

11) الحدود الجغرافية للمصطلح : فهل هو
مستعمل في بلد معين ام في جميع البلدان الناطقة بتلك
اللغة . فمثلا بالنسبة للمصطلح الانكليزي ينبغي ان ننس
على كونه بريطانيا او امريكا والا فيطلق اى لانشير الى
شيء بمعنى انه يستعمل في جميع البلدان الناطقة
بالانكليزية .

12) المعلومات اللغوية التي تساعد المسائل على
نطق المصطلح بصورة صحيحة وتبين له سلوك المصطلح
المصرفي والاعرابي والاملاني .

13) المستويات اللغوية التي يستعمل فيها
المصطلح ، فهل يستعمل في المختبر فقط ، او في المصنع
او في لغة الاعلان والاشهار وهكذا .

14) توصيات حول الاستعمال ، فنشير الى ان
المصطلح مسووح به ، او غير مرغوب فيه ، او انه
يتألف من جزئين يمكن فصلهما او لايمكن ، وهكذا .

15) في حالة المصطلحات المخزونة في بنك
المصطلحات متعدد اللغات يجب الاشارة الى تلك
المصطلحات التي لا يمكن ان تكون اساسا للبحث عنها
في البنك .

16) المعلومات البيولوجرافية لمن يرغب في
الاستزادة او قراءة مراجع تبحث في المصطلح او ورد
فيها ذلك المصطلح .

600 - مبادئ انشاء بنك المصطلحات المركزي في
الوطن العربي :

ان مشكلات وضع المصطلحات العلمية والتقنية
في الوطن العربي . وتعدد الجهات التي تتولى توليدها :

المعلومات بين بنوك المصطلحات المختلفة . واهم هذه
المواصفات او المعايير النوعية مليلى :

1) رمز التعريف :

ينبغي ان ينضوى كل مصطلح يخزن في المعقل
الاكترونى على رمز يمكن التعرف بواسطته عليه
لكى يسهل استرجاعه ، او تغييره ، او الاضافة اليه ،
او التقليل منه ، او حتى مسحه عند الضرورة .

2) مرتبة الصلاحية :

يعطى كل مصطلح مرتبة او درجة تبين مدى
الاعتماد عليه من حيث صلاحيته او شرعيته ، فهل هو
موثوق به جدا ، او موثوق به الى حد ما ، او مؤقت .
وفي نطاق توحيد المصطلحات في الوطن العربي ، يجب
ان نشير الى ما اذا كان المصطلح قد تم اقراره من قبل
مؤتمرات التعريب العربية ، لم وضعه مجمع لغوى ،
ام اقترحه فرد متخصص ، الخ .

3) تاريخ الوضع :

يذكر امام المصطلح تاريخ وضعه او تحديثه او
التخلي عنه .

4) اسم الواضع :

ينسب المصطلح الى الجهة التي وضعته او ولدته .
نفى حالة المصطلحات العربية يذكر مثلا اسم المجمع
اللغوى الذي وضعه مثل مجمع بغداد او دمشق او
القاهرة او عمان ، او اسم المعجمي الذي اقتترح
المصطلح مثل بعلبكي او الخطيب وهكذا .

5) حقل الاختصاص :

يجب الاشارة الى حقل الاختصاص الذي ينتمى
اليه المصطلح مثل الهندسة الكهربائية ، او الهندسة
الميكانيكية ، او الهندسة المدنية ، او الهندسة الكيماوية
الخ . لان المصطلح قد يتغير معناه ومدلوله من فرع الى
آخر من فروع العلم والتكنولوجيا .

6) مصدر المصطلح :

وهنا يجب الاشارة الى اللغة التي وضع فيها
المصطلح اولا . والكتاب او البحث الذي ورد فيه .

واضافة الى هذه المعايير النوعية الرئيسة هناك
معلومات اضافية لها اهمية خاصة في حقل المصطلحات
وتيسر الاستفادة منها هي :

والصناعية التي تطمح اليها الامة العربية
في نهضتها الحاضرة .

620 - المساهمة الجماعية :

والبدا الثاني في انشاء البنك العربي هو مبدأ
المساهمة الجماعية الذي يقتضى مساهمة كل المستفيدين
من هذا البنك في مَدِّهِ بالمصطلحات الاجنبية والمقابلات
العربية التي يستعملونها ، او بمعلومات عنها حتى
ولو كانت تلك المعلومات ناقصة ولكن بشرط ان تكون
ذات نوعية جيدة وموثوق بها . وهذا يعنى ضرورة ربط
جميع مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات
المعجبية بالبنك المركزى للمصطلحات بواسطة رابط او
واصل يمكنها من ادخال المعلومات فيه ، وتوجيه
الطلبات والاستئلة اليه . ومن ناحية تقنية يمكن اجراء
الاتصالات بين العقل الالكترونى والرابط البعيد عنه
اما سلكيا بواسطة خطوط الهاتف ، او فضائيا بواسطة
الاتمار الصناعية .

630 - السياسة المعيارية :

ان بنوك المصطلحات الدولية في الوقت الحالى
تتبع احدى السياستين المعروفتين في صناعة المعجم
وهما :

- (1) السياسة الوصفية حيث يسجل المعجم
الاستعمال كما هو دون تقييبيه او تقويمه .
- (2) السياسة المعيارية حيث تعطى لكل كلمة قيمة .
ان اختيارنا في هذا الموضوع واضح لا غبار عليه ،
فما دام هدفنا توحيد المصطلحات في الوطن العربى ،
فان السياسة المعيارية هي التي يجب ان يتبعها بنك
المصطلحات المركزى في الوطن العربى بحيث تذكر امام
كُل مصطلح حدوده الجغرافية ، ويشار الى المصطلحات
التي تم توحيدها ، والى المصطلحات المقترح اقرارها
من قبل مؤتمرات التعريب العربية ، لكي يكون المتعاملون
مع البنك على اطلاع تام على شرعية المصطلحات التي
يحصلون عليها ، وشيوعها ، وقيمتها العروبية .

640 - توثيق المصطلحات :

والمبدأ الرابع الذي ينبغى ان يتبناه بنك المصطلحات
المركزى المقترح انشاؤه في الوطن العربى هو ضرورة
توثيق المصطلحات أى اعتماد نظام معين لتصنيفها .
ولتوثيق المصطلحات فائدتان : الاولى ، تيسير التعاون

وتعدد اللغات التي تتخذ مصدرا لها ، وضرورة تنسيقها
وتوحيدها على نطاق الوطن العربى كله تحتم علينا انشاء
بنك مركزى للمصطلحات العلمية والتقنية في الوطن
العربى . وفيما يلى المبادئ والاسس التي ينبغى ان
تتخذ في انشاء هذا البنك نقدمها هنا في ضوء التجارب
الدولية السابقة في هذا المضمار :

610 - تحديد الاهداف :

ينبغى قبل الشروع في انشاء البنك العربى
المركزى للمصطلحات العلمية والتقنية اجراء دراسة
شاملة تحدد فيها اهداف البنك والغايات التي يتوخى
تحقيقها . ويجب ان تبنى هذه الاهداف على تحليل
موضوعى لحاجات الامة العربية ، اى حاجات المستفيدين
من هذه المصطلحات ومستعمليها . ومن خبرتنا في مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربى نحاول ان نرسم هيكل
عاما للمستفيدين من المصطلحات العلمية والتقنية في
الوطن العربى ، والاهداف العامة لتعريب المصطلحات .

611 - مستعملو المصطلحات التقنية :

يمكن القول ان اهم فئات المواطنين الذين
يستخدمون المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن
العربى هم :

- (1) اساتذة الجامعات وطلابها .
- (2) العمال والصناع .
- (3) مؤلفو الكتب العلمية والتقنية و مترجموها .
- (4) مصنفو المعاجم ومستعملوها .

612 - اهداف بنك المصطلحات المركزى :

وبناء على تحديد اهم فئات مستعملى المصطلحات .
وعلى ضوء حاجاتهم ، ينبغى تحديد اهداف البنك المركزى
للمصطلحات . ولعل اهم الاهداف التي تتوخاها الامة
العربية من هذا البنك ما ياتى :

- (1) تعريب التعليم الجامعى ، اى تزويد اساتذة
العلوم وطلابها في الجامعات بالمقابلات العربية
للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة في كتبهم المقررة
الاجنبية .

(2) تجميع المصطلحات العلمية والتقنية المستعملة
في مختلف اقطار الوطن العربى وتنسيقها وتوحيدها .

(3) تطوير المصطلحات المخزونة في البنك وتحديثها
بحيث تكون عاملا مساعدا في التنمية الاقتصادية

المبدأ السابع الذي ندعو الى تبنيه في البنك العربي المركزي للمصطلحات فهو ضرورة مطابقة البرنامج لاهداف البنك ، وهذا يستدعى تصميم البرنامج وفقا لاهدافنا لا ان يكون البرنامج مستوردا . ويمكن تحقيق هذا المبدأ باتباع الخطوات التالية ، وهي :

- (1) تحديد الاهداف .
- (2) تحليل الحاجات الحالية والمستقبلية .
- (3) مقارنة الانظمة والبرامج الموجودة فعلا لدى البنوك الاخرى مع اهدافنا وحاجاتنا .
- (4) البحث في تكاليف تعديل تلك الانظمة الموجودة لتتماشى مع اهدافنا وحاجاتنا .
- (5) البحث في تكاليف تطوير نظام وبرنامج جديد خاص بنا .
- (6) المقارنة بين التكاليف في (4) و (5) .
- (7) اتخاذ القرار بشأن نظام البرمجة الخاص بالبنك العربي .

700 - الخلاصة :

لا تقتصر اهمية توفير المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها في الوطن العربي على تعريب التعليم العالي فحسب بل يسهمان كذلك في التنمية الاقتصادية والصناعية والعلمية التي تطمح اليها امتنا العربية . ولهذا فقد اصبح من الضروري الاستفادة من احدث الوسائل المتطورة في هذا القطاع الحيوي . ونقترح هنا استخدام العقل الالكتروني في خزن المصطلحات وتنسيقها وتطويرها ، ويتطلب ذلك انشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي تشترك فيه كل المؤسسات التي تتعامل مع المصطلحات وتستفيد منها . وينبغي ان تخزن في هذا البنك الى جانب المقابلات العربية لا المصطلحات الانكليزية والفرنسية المستخدمة في الوطن العربي فحسب ، بل المصطلحات الالمانية والروسية كذلك بوصفها من لغات العلم والتكنولوجيا . ولكي تتم الفائدة من بنك المصطلحات المركزي ينبغي ان يقوم انشاؤه على مبادئ اساسية خاصة ، وان تتوفر المصطلحات الودعة فيه على معايير نوعية معينة تتفق مع المبادئ والمعايير المتبعة في بنوك المصطلحات الدولية الكبرى لكي يكون تبادل المعلومات مع هذه البنوك ممكنا ومثمرا .

بين جميع الجهات التي تستعمل البنك ، حيث يسهل ادخال مصطلحاتها وخزنها في البنك اذا كانت تستخدم نظاما واحدا للتوثيق ، والثانية ، تيسر التعاون بين بنك المصطلحات العربي وبنوك المصطلحات الدولية الاخرى .

650 - سياسة وضع المصطلحات :

والمبدأ الخامس الذي ينبغي ان يقوم عليه البنك المركزي للمصطلحات في الوطن العربي يتعلق بسياسة وضع المصطلحات العلمية والتقنية وتوليدها . اذ يجب ان يقوم بوضع المصطلحات المختصون والعلماء والتقنيون بمساعدة اللغويين والمعجميين وليس العكس . يشير الاستاذ روندو احد المشرفين على بنك المصطلحات الكندي الى وجود ميل لدى خبراء المصطلحات والمعجميين الى النظر الى انفسهم وكأنهم السلطة الوحيدة التي تقرر صحة المصطلح وصلاحيته متناسين دور اهل الاختصاص في ذلك الفرع .

660 - تقسيم العمل :

والمبدأ السادس الذي ينبغي ان يسير على نهجه البنك العربي المركزي للمصطلحات هو مبدأ تقسيم العمل بين المشتغلين فيه . اذ يجب ان يكون هناك خبراء مصطلحات على خبرة ودراية عاليتين بحيث يتمكنون من وضع الخطط واتخاذ القرارات . وان يعمل الى جانبهم باحثون يجمعون المصطلحات ويوثقونها ، يساعدهم في ذلك مساعدون يقومون بالاعمال الكتابية كالترخيص ، وملا الاستثمارات الخاصة بالادخال في البنك ، وجمع الوثائق الخاصة بموضوع معين ، والتدقيق في محتوى السجلات وصيغتها وما الى ذلك .

وليس هناك - على ما نعلم - جامعة تقدم تخصصا عاليا في تدريب العاملين في حقل المصطلحات والدراسات المعجمية ، ومن هنا ينبغي ان ينظم البنك المركزي دورات لتدريب العاملين فيه .

670 - مطابقة البرنامج للاهداف :

ان ادخال المصطلحات في ذاكرة العقل الالكتروني واسترجاعها عند الطلب يتم طبقا لبرنامج يصممه محللو اساليب ونظم ومبرمجون بالتعاون مع خبراء المصطلحات العاملين في البنك . وتعتمد بعض مراكز العقول الالكترونية الى شراء برامج جاهزة واستعمالها . أما

اهم مصادر البحث

- 1 — Al-Kasimi, Ali. *Linguistics and Bilingual Dictionaries* (Leiden : E.J. Brill, 1977).
- 2 — Al-Kasimi, Ali. « Lexicographical Problems of Technical Terminology in the Arab World » a paper presented at the international Seminar on Lexicography, University of Exeter, England 15-17 Dec. 1978.
- 3 — Al-Kasimi, Ali, « Towards a central Terminological Data Bank in the Arab World », a report presented at the First International Conference on Terminological Data Banks held by INFOTERM in Vienna, 2-3 April 1979.
- 4 — Bothe, A. « Classification par matière des données terminologiques » a report presented at the First International Conference on Terminological Data Banks, Vienna, 2-3 April, 1979.
- 5 — Brinkmann, Karl-Heinz. « Quality Criteria for the Exchange of Terminological Data, » a paper presented to the First International Conference on Terminological Data Banks held by INFOTERM in Vienna, 2-3 April, 1979.
- 6 — Brinkmann, Karl-Heinz. « Das Wörterbuch aus der Maschine. » SIEMENS data report 4 (1969).
- 7 — Lieser, Gerhard. « Production of High Quality Arabic Texts on a CRT-Filmsetting Machine. » a paper presented at the 5th Symposium « Computers in Literary and Linguistic Research » in Birmingham, April 1978.
- 8 — Rondeau, G. « The Terminology Bank of Canada », *L'Actualité Terminologique*, Vol. II, No. 9 (Nov. 1978), pp. 1-4.
- 9 — Schulz, Joachim and Heike Göricke, « The Dictionary in the Computer: Possibilities of directly interrogating a multilingual terminology data bank via video display units, » *Babel*.
- 10 — Sherman, Donald. « User's Guide to data Bases in the Stanford Computer Archive of Language Materials, » a report issued by Stanford Univ., 1978.
- 11 — Tanke, E. « Electronic Data Processing in the Service of Translators, Terminologists, and Lexicographers, » *Philips Terminology Bulletin*, vol. 4 N. 2/3 (June 1975) pp. 3-19.
- 12 — Worfart, H. Christoph. « Lexical Documentation », a paper presented at the international Seminar on Lexicography, Univ. of Exeter, 15-17 Dec. 1978.
- 13 — على القاسمى ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975)
- 14 — هريبرت سايمون ، « عالم الدماغ الالكتروني » المجال ، العدد 92 (نوفمبر 1978) ص 24 — 27

عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية

للدكتور / كمال عبد الله (القيسي)

توطئة :

والضياح مما جعلنا نكرس الجهود المضنية والاقوات الثمينة من اجل حماية لغة الضاد مما اصابها ، او تعرضت اليه من قبل اعدائها او بعض المنحرفين من ابنائها . . . فاننا نقول اليوم بان هذه المرحلة وهذه الظروف قد ولى عهدا ومضى الى غير رجعة . . . وما علينا اليوم الا ان نتقدم بخطى ثابتة جريئة نحو مرحلة جديدة وعمل موحد ومنسق مدروس يصل بنا في النهاية ، باذن الله . الى تحقيق الغاية المنشودة من التعريب الكامل لا في مجالات العلوم والثقافة والفنون فحسب . . بل في الحياة بشتى صورها واشكالها كذلك .

ويكى ان نقول في هذا المقام بايجاز ان اللغة العربية في وضعها الحاضر صارت تحتل اليوم المكانة المرموقة في العالم ، كما انها تاتي السابعة في ترتيبها بين اللغات الحية . فيما اذا استثنينا اللغة الصينية وتزد على السنة اكثر من مائة وثلاثين مليون من العرب ، ويتقبلها اكثر من (600) مليون انسان من الشعوب الاسلامية في هذا العالم . ولو اقتصر استعمال اللغة

عند ما نتعرض لمعالجة قضايا التعريب اليوم ونقول بضرورة استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية والتعليمية لا شك اننا لا نغنى بذلك ان نقتنع انفسنا او ان نبرهن للآخرين بان لغتنا قادرة على ان تثبت وجودها وجدارتها في مسيرة الركب الحضارى واستيعابها لكل جديد من المصطلحات العلمية والتقنية التى يقدمها عالمنا الذى نعيش فيه ، كما ان مشكلتنا اليوم ليست هى التصدى والدفاع عن لغتنا القومية وحمايتها من الضياح والتدهور وذلك عن طريق اتحابها في امور لا تعنيها او تخصها ، فنكون بذلك قد حملناها مالا تسع ولا تطيق . . . فان هذا النوع من المحاولات والعمل قد لا يتناسبه والمرحلة الحضارية التى تمر بها امتنا اليوم . . .

واذا كان يحق لنا ان نتبنى مثل هذه الامور في وقت تد تعرضت فيه اللغة العربية نملا الى الاهمال والتفكر

* من اباحت :

مؤتمر تعريب التطعيم العلى في الوطن العربى بغداد ، 4 - 7 آذار (مارس) 1978

العربية فقط على هذا العدد الهائل من بنى الانسان
لكلماتنا القول بأن كل ما يبذل من جهد ووقت ومال من
أجل هذه اللغة هو في مكانه وجدير بالتشجيع والتقييم
والمساندة .

فضلا عن كون لغتنا العربية قادرة وجديرة وأنها
قد أثبتت قدرتها وجدارتها على أحسن وجه في ظروف
ومناسبات عديدة . وقد اعترف بفضل اللغة العربية
في خدمة العلم والمعرفة وشمولها وصلاحتها لأن تكون
لغة عالمية ، كثيرون من أصحاب الضمائر الحية والعقول
النيرة في شتى أنحاء المعمورة من بينهم المستشرق
أرنست رينان في كتابه « تاريخ اللغات السامية » حيث
يقول « من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية
وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من
الرحل ، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها
ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة
مجهولة عند الأمم من يوم علمت ظهرت لنا في حلى الكمال
الى درجة أنها لم تتغير أى تغير يذكر حتى أنها لم يعرف
لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ولا نكاد
نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى
ولا تعلم شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة
من غير تدرج وبقية حافظة لكياتها من كل شائبة » .

ويقول وليم ورل المستشرق الامريكى « ان اللغة
العربية لم تتقهقر فيما مضى امام لغة أخرى من اللغات
التي احتكت بها وينتظر أن تحافظ على كياتها في المستقبل ،
كما حافظت عليه في الماضي ، ولغة العربية لين ومرونة
يملكها من التكيف وفقا لمتطلبات هذا العصر » . كما
يقول مرجليوث (1858 - 1940) ، أستاذ
اللغة العربية في جامعة أكسفورد « ان اللغة
العربية لا تزال حية حياة حقيقية ، وأنها إحدى لغات
ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه
غيرها . هي والانجليزية والاسبانية . »

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى أن كثيرا من علماء
المسلمين ممن لم يكونوا في الاصل عربا قد اختاروا
اللغة العربية للتعبير والتأليف والعلم والتعليم وذلك
سبب ادراكهم بأن هذه اللغة قادرة على حسن الاداء
والتعبير وكذلك لغاتها بالفردات والصيغ والاوزان

وتمكنها من متابعة التيار الحضارى والعلمى في شتى
نواحيه .

وفضل اللغة العربية على الانسانية كبر حيث أنها
استطاعت ان تحفظ تراث العلوم الانسانية عن اليونانية
والرومانية والهندية والفارسية ، فقد اجتمع مثلا نسي
خزانة قرطبة وحدها زهاء (600) ألف مجلد في مختلف
العلوم والفنون واللغة والآداب . فكيف استطاع
اسلافنا أن يمتلكوا هذه الكنوز من العلم والمعرفة ؟ والى
أى لغة ترجئوها ان ألم تكن العربية ؟ وكيف امتلات
بطون هذه الكتب بالعلوم المختلفة ومصطلحاتها اذا
كانت هذه اللغة عاجزة عن التعبير والاستيعاب ؟ واذا
نسبنا هذا ، فكيف نفسى طليطلة واشبيلية وغرناطة
وغيرها من الحواضر يوم كانت منائر تتألق بالعلم نسي
عهد الدولة الاسلامية في الاندلس ويوم سقط الفردوس
المفقود ، كان استقف طليطلة يجمع العلماء في قصر
الزهراء لترجمة الكتب العربية تمهيدا لتدريسها والانفاة
منها فقد نقل (ليونارد) كتب الجبر والطبيعة وأمر
(روجيه الاول) في صقلية ان تكون كتب الادريسي المرجع
العلمى المعتمد . وحينما أفل نجم العرب عن صقلية
وحكمها النورمانديون وجدوا أن لا مناص لهم من تعلم
اللغة العربية وراحوا يقربون العلماء العرب منهم
بهدف الانتفاع من علمهم ، وقد دعا (روجيه الثاني)
حاكم صقلية بعدئذ الشريف الادريسي للتأليف في الفلك
فوضع له كتابه الشهير « زهرة المشتاق في اختراق
الآفاق » . بل ان الامبراطور (فريديريك الثاني) قد
حث على دراسة علوم العرب حتى كان أبناء الفيلسوف
ابن رشد يقيمون في بلاط الامبراطور ليعلموه دروس
النبات والحيوان (*) .

ولعل طبينة مؤتمرا هذا لا تسمح باستشهاد المزيد
من الامثلة العديدة والقمص والاحداث الكثيرة المثيرة
التي تدعم ما نقول في مجال كفاءة اللغة العربية وقدرتها
على مسيرة الحضارة واستيعابها لكل جديد في العلم
والفن والآداب . ان اصرارنا على استخدام اللغة
العربية في أنشطة الحياة المختلفة ونخص منها المجالات
العلمية والتعليمية هو نابع من شعورنا بأن ذلك سيحقق
مردودا كبيرا لا حدود له على أنفسنا ومجتمعنا أولا
وعلى البشرية عامة ثانيا . اذ ان وحدة اللغة تحقق
وحدة التفكير ووحدة التفكير تحقق وحدة المجتمع . وان
تعدد اللغات في المجتمع الواحد قد يعرض هذا المجتمع

(*) د . عزت مريدن - العربى - العدد 156 (1971) .

في بعض الاحوال الى التصدع والتباعد . كما أن توفر فرصة استخدام اللغة الام للمواطنين وبالاخص العليين منهم سيفسح المجال لتحقيق التقدم والابداع الناتج عن التفكير المنسجم . فقد ثبت بأن اللغة هي وجه من وجوه التعبير والتفسير يظهر على شكل الفاظ وتعابير لما يدور في عقل الانسان من افكار وتصورات وممارسات (*) . اننا نريد من وراء التعريب أن نقضى على ازدواجية في حياتنا . فلا تكون الفئة المثقفة من ابنائنا بعيدة عن المجتمع الذي تعيش فيه وتكاد تكون معزولة عن البيئة المحيطة بها في الوقت الذي ينتظر من هذه الفئة أن تتولى مسؤولية العمل المباشر في الإصلاح والبناء والتقدم ، وذلك لا يتحقق الا بعد أن تعيش هذه الفئة مشكلات المجتمع وتتفاعل معها وتدرك ما يعانيه ابناؤه لتساهم وتعمل من أجل حل هذه المشكلات والوصول بالمجتمع الى الوضع الامثل .

كما اننا لا نريد من لغتنا أن تكون وسيلة للحاق بالامم المتقدمة فحسب وانما نريد منها أيضا أن تعطى الانسان العربي فرصة التفكير المنسق وقوة الانطلاق والابداع ، وتوصل الى العالم حصيلة جهد الانسان العربي ومساهمته الخلاقة في العطاء والتقدم والازدهار كما حققت ذلك في عصور امتنا الذهبية السالفة .

عملية التعريب ومقوماتها :

لقد صدرت عن الحكومات العربية اتفاقية ثنائية مشتركة في عام 1946 وتنص المادة (9) منها على ما يلي : « الوصول باللغة الى تادية جميع اغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في مراحل التعليم في البلاد العربية » . وعلى الرغم من أن الجهود التي بذلت والمساءى التي حققتها العاملون في حقل التعريب ومعالجة قضاياها تستحق كل التقدير والتبجيل وانها قد بلغت فعلا مستوى العمل في مجال التعريب الى الدرجة التي حققت الكثير من الامال والاحلام التي كان يتطلع اليها المخلصون الذين بذلوا الكثير من جهودهم وأوقاتهم وأموالهم من أجل خدمة اللغة ورفع شأنها الا اننا نستطيع القول بأننا ما زلنا نفتقر الى الكثير من الجهود والوسائل والمستلزمات لتحقيق الكثير مما ورد في نص الاتفاقية الإنفة الذكر . بل ان اللقاءات والمؤتمرات الخاصة بالتعريب والتي

عقدت خلال الربع الاخير من هذا القرن كانت في الكثير من الاحيان حبرا على ورق وتفتقر الى الجدية والمتابعة . فهناك كثير من الامور الخاصة بمسألة التعريب والتي طرحت في مثل هذه المناسبات بقيت تنتظر من يحققها ويخرجها الى حيز التنفيذ والتطبيق . ان عملية التعريب في الواقع يجب أن تعتبر وحدة متكاملة بالنسبة للاقطار العربية كلها وهذا التكامل يقتضى الالتزام والترابط والتنسيق والتابعة والمراجعة والتقييم المتواصل لتحقيق الخطوات المرحلية لهذه العملية الجبارة . ان عملية التعريب وتحقيق الاهداف السامية الجليلة من ورائها تقتضى التعاون والمساعدة الكاملة من جميع الاطراف المعنية ولا تحتمل التباطؤ والتردد . لقد أصبحت مسألة التعريب بالنسبة لنا جزءا لا يتجزأ من قضيتنا الحضارية وتقعنا العلمي والتعليمي ، ولا بد ان تأخذ شكلها الايجابي والعملى المنظم لكي يتحقق لنا الوصول الى الهدف في وقت وجيز يتناسب وحاجتنا الملحة الى مواكبة الركب الحضارى في هذا العالم .

ويمكننا أن نضع بعض الاسس المهمة للتعريب في المجالات العلمية والتعليمية ، والتي نأمل أن يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم في حل مشكلات التعريب المتعددة وبضمنها تعريب التعليم العالى . وحتى نستطيع المساهمة في دفع عجلة العمل لقضية التعريب الى الامام لا بد لنا أن نطرح للمناقشة والدرس فيما يلى بعض المقومات الاساسية لانجاح عملية التعريب في المجالات العلمية والتعليمية وبضمنها تعريب التعليم العالى ، وهو موضوع مؤتمرننا اليوم في بغداد آمين . ان يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم في حل مشكلات التعريب القائمة ، ووضع الخطط المستقبلية على ضوء تلك الحلول وكذلك التصور الشامل القريب والبعيد لقضية التعريب .

اولا : تشريعات وقوانين تخص التعريب :

قد يتبادر الى الذهن ان المقصود بالتشريعات والقوانين الخاصة بالتعريب ، هو ان تصدر السلطة القوانين واللوائح بجمل اللغة العربية لغة التعليم في المرحلة الجامعية . ونحن لا نشك ان اصدار القرارات السياسية في مثل هذه المسألة امر ضرورى ، وعمل

(*) د . أحمد أبو زيد - عالم الفكر - مجلد 2 عدد 1 (1971) . الكويت من 11 - 22 .

اجسابى بناء نحو التعريب ، ويمكن اعتباره الخطوة الجريئة الاولى لمشوار طويل في رحلة التعريب الشاقة التى يمارسها ويعمل من اجلها شعبنا اليوم في مواقع متعددة من الوطن العربى الكبير . وهى بلا شك صورة ناصعة من صور السيادة الوطنية والقومية والتي لا بد ان تظهر بوضوح بعد ان ولى الاستعمار العسكرى والسياسى ، الى غير رجعة ، من اراضينا . وما ضعف اللغة العربية في اوطاننا الا نتيجة سيادة القوانين والتشريعات الاستعمارية التى اصدرها وثبتها الاستعمار في بلادنا يوم ان كان سلطانه مفروضا علينا . ولو رجعنا الى ما قبل عهود الاحتلال البريطانى والفرنسى للوطن العربى لوجدنا ايضا ان سياسة « التتريك » التى اتبعها العثمانيون في البلاد العربية ، حيث فرضت اللغة التركية في المدارس والدواوين الحكومية ، باعتبارها اللغة الرسمية ، هى الاخرى قد ادت الى تدهور اللغة العربية لدى المواطن العادى وضياع فرصة ممارستها ونموها في مجالات التعليم والحياة اليومية . وهذا بالطبع يظهر لنا دور السلطة واهميتها في تعزيز اللغة (اي لغة) وتثبيتها لدى المواطنين . وعند ما نورد كلمة « التعريب » في بحثنا هنا فاننا لا نقصد منها المعنى اللفظى فقط وانما نعنى فيها ايضا المعنى الحضارى الشامل وارتباطه باللغة ودورها الخطير في دفع عجلة التقدم والتطور نحو الافضل ، ومن هنا لا بد ان يؤخذ بنظر الاعتبار بان القوانين والتشريعات التى نعينها بالنسبة للتعريب هى الاشارة الى تلك المشاركة الفعالة التى يلزم الاخذ بها عند وضع القوانين الخاصة بالتعريب وتنفيذ مراحلها المتعاقبة . وتوصيتنا في هذا المجال تتلخص بالتالى :

1 - اصدار القوانين والتشريعات اللازمة لجعل اللغة العربية لغة العلم والتعليم في الجامعات والمؤسسات العلمية .

2 - تحديد علاقة القوانين والتشريعات السارية في الدولة على ضوء سياسة التعريب بمفهومها الوارد اعلاه .

3 - وضع التشريعات اللازمة لتحديد القدر الادنى من المعلومات في اللغة العربية وقواعدها واللازم

توفرها لدى حملة الشهادات الجامعية والعاملين فى الحقل الجامعى .

4 - اصدار التشريعات التى تشجع العمل ومنح الامتيازات للعاملين في مجالات التعريب باعتبار ان التعريب قضية مقدسة لا تقل اهمية عن قضية الدفاع عن الوطن ولا بد من التجرد والاخلاص لهذه القضية لارتباطها المباشر بالسيادة الوطنية والقومية .

5 - اصدار التشريعات التى تحدد من الاتجاهات المناوئة لنشر اللغة العربية والاعتزاز بها ، ووقف كل نشاط يؤدي الى عرقلة تقدم اللغة العربية ويحد من نشاط ومسيرة التعريب .

6 - المتابعة الدائمة والتنسيق لنتائج تنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتعريب وتعديلها وتطويرها كلما دعت الضرورة وذلك عن طريق عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المنتظمة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين الاقطار المهتمة بمسألة التعريب ، ويفضل لتحقيق هذا الهدف تشكيل مكتب او هيئة وطنية دائمة تمنح الصلاحيات الادارية والفنية والمالية الكافية بحيث تتمكن من تنفيذ الخطط المرهبة اللازمة للمشروعات الخاصة بالتعريب .

7 - اصدار التشريعات اللازمة لحماية المصطلح العلمى المعتمد والزمام المؤسسات الاكاديمية والعلمية بتبنيه واستعماله . وهذا ما جرت عليه جميع الامم التى استخدمت لغتها القومية في العلوم والتقنيات .

ثانيا : الدعم المالى :

ان توفير المصادر المالية الكافية لدعم قضية التعريب والاتفاق على مشروعاتها بموجب خطط مرحلية واعية ، يمكن اعتباره من العوامل الاساسية التى يلزم ان يحسب لها الحساب ، وتوفر لها الدراسات الكاملة والمفصلة منذ البداية . وكل امر يفترق الى هذا العنصر يصعب ان يتحقق له النجاح والاستمرار به . ولا بد من التوصية في هذا المقام بانشاء صندوق عربى موحد خاص بمشروعات التعريب تساهم فيه جميع الاقطار العربية بنسبة ثابتة ومنظمة كل حسب قدرته . واذا كان مشروع انشاء جامعة عالمية تحت اشراف

(*) راجع : الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، « امتر ايجابية التعريب » ، اللسان العربى ، المجلد 12 ، الجزء الاول (1975) .

6 - طبع نشرات وملصقات توعية لاهداف حملات التعريب وابعادها الحضارية بالنسبة للمواطن وقضايا الامة المصرية مع التركيز على دور المواطن في المساهمة في حركة التعريب وانجاحها في المجالات التعليمية والعلمية .

ثالثا : القوى العاملة :

ونعنى بذلك الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في مشروعات التعريب ، وزيادة اعدادها ، ورفع قدرتها ومستوى نوعيتها . وعالمنا العربي زخر بالطاقات البشرية ذات الكفاءة العالية ممن نذروا انفسهم وجندوا طاقاتهم لخدمة اللغة وممارسة العمل في مجالات الترجمة والتعريب . ولكي تتحقق الامادة من هذه القوى وهذه الطاقات المتناثرة في أرجاء وطننا العربي المختلفة ، لا بد من اجراء مسح وحصر شاملين لهذه العناصر في جميع الاقطار العربية وخارجها . وتحديد اعداد وطبيعة هذه النوعيات من الطاقات البشرية . وقد اتخذت فعلا في بعض الاقطار العربية خلال السنوات الاخيرة مثل هذه الخطوات العملية الطيبة والتي تهدف الى مثل هذا المسح الشامل وحيدا لو ان ذلك اخذ شكلا اوسع بحيث يشمل أنحاء الوطن العربي بأسره او حتى الاقطار الاخرى من العالم . واتخاذ مثل هذا الاجراء لا شك انه يشكل خطوة ايجابية اخرى لتنسيق العمل في مجالات الترجمة والتعريب ويحقق سهولة الحصول على العناصر ذات الكفاءة التي يمكن اسناد العمل المناسب اليها منى مشروعات التعريب خلال مراحلها المختلفة . ولو اردنا معالجة موضوع التعليم وتعريبه في المعاهد العليا والجامعات على ضوء القوى العاملة المتوفرة لوجدنا للأسف الشديد بان الكوادر التي تصلح للعمل لاداء مهمة التعريب في مجال التعليم تكاد تكون نادرة او ضعيفة . وهذا الوضع يقتضى منا وضع الخطط اللازمة واتخاذ الاجراءات الضرورية لدعم هذه الكوادر (الاطارات) وتقويتها وتنمية طاقاتها عن طريق متابعة نشاطها وعقد الدورات التدريبية في دراسة اللغة وتوابعها وممارستها في مجالات التخصص العلمى بشكل فعال . ولا بد من الاشراف المباشر او غير المباشر على القائمين بتدريس المقررات العلمية المختلفة ورفع سويتهم العلمية في مجال اللغة العربية . وفي هذا المقام لعل من المناسب ان نشير الى الاقتراح الذى سبق ان

هيئة الامم المتحدة تد وجد تجاوبا واقبالا شديدين من قبل العديد من الدول وبالاخص الاقطار النامية ، نجدد بنا ان نضع مثل هذه الاهمية ، ان لم نقل المزيد ، للدعم الدائم القوى لصندوق التعريب المقترح . ولا بد من التاكيد على جعل هذا الصندوق بهذا الاسم ضمانا لتحقيق الاهمية المرتجاة من انشائه ، وتخصيص جميع مودعانه للانفاق على مشروعات التعريب وما يتعلق بها تجسيدا لخطورة قضية التعريب واهميتها بالنسبة لوحدة امتنا في آمالها ونهضتها وتطلعاتها نحو المستقبل ، ولعل من المناسب ان نشير هنا الى اهمية التوعية في هذا المجال وحث المواطن في كل جزء من أنحاء الوطن العربي الكبير الى ضرورة مساهمته في الدعم المالى ومشاركته في حملات جمع المال والتبرع لصندوق التعريب الموحد وهو بلا شك جهاد . . واى جهاد آداءه لواجب مقدس لا يقل اهمية عن التضحية بالنفس والمال من اجل دعم قضايا امتنا المقدسة في شق طريقها نحو التحرر والاعتناق والتقدم والنور .

ولعل من المفيد ان نذكر فيما يلى بعض الموارد الاساسية التي يمكن اخذها بنظر الاعتبار عند انشاء صندوق التعريب المقترح .

1 - الحصص المالية النقدية التي يقدمها كل قطر عربي بصورة دورية منتظمة مساهمة في دعم الصندوق .

2 - التبرعات النقدية التي تجمع خلال الحملات التي يمكن تنظيمها من قبل لجان الطلبة والشباب في المؤسسات العلمية والجامعات العربية في مواسم محددة في الاقطار العربية المختلفة .

3 - الواردات والارباح التي تتوفر من اقامة المهرجانات والاسواق الخيرية تحت اسم حملات التعريب .

4 - تخصيص جزء من الارباح التي تعود من المعارض التي تقام سنويا للكاتب العربي في بعض الاقطار العربية او خارجها .

5 - وضع صناديق خاصة معتمدة في المراكز التجارية ومقرات الهيئات العامة والجمعيات والمدارس والمؤسسات العلمية والجامعات لجمع التبرعات تحت شعار مشروع الفلس الواحد لدعم قضية التعريب .

كل شيء تنشئه هذا الجيل نشأة اعتزاز باللغة العربية، واعتزاز بالماضي الذي تحمله هذه الأمة بحيث نجعل من المواطن انسانا يشعر بالنقص ان اغفل الدور العظيم والخدمة الجليلة التي قدمها الآباء والأجداد من ابناء السلف الصالح لهذه الأمة وبالاخص في مجالات العلم والمعرفة وانهم قد مارسوا نشر معرفتهم وعلومهم باللغة العربية . وهذا سيجعل ، دون شك ، النشر يتعرع وينمو ويصاحبه شعور بالاعتزاز وسيدفعه هذا الشعور الى توفير مستلزمات العودة بهذه اللغة الى سابق عزاها ومجدها عن طريق العناية بها وبعث الحياة بها وتيسير مقومات النمو والتطور المستثمرين لها .

ونحن لا نشك بالارتباط الوثيق لمتطلبات تعريب التعليم الجامعي بمثل هذه الخلفيات للانفراد العلميين . وان رعاية اللغة العربية في مراحل الطفولة ، وتقويم الاعوجاج في اللسان ، والاهتمام بتطوير برامج تدريس اللغة وتعلمها في المراحل السابقة للجامعة يجب ان يوضع في مقدمة الموضوعات التي تدرس اذا اريد لخطوات التعريب في التعليم الجامعي النجاح والتقدم . ونضيف الى ذلك ضرورة مشاركة البيت وأجهزة الاعلام على الاخذ بالاسلوب العربي الاصيل الخالي من الضعف والتصدع والتخلخل ، والذي يحفز الى الابتكار والتجديد في المعاني والالفاظ في اطار لغة صحيحة واسلوب مشرق خال من التكلف والغموض ، ومستوف لعناصر الجودة والدقة والجمال .

ولعل من المفيد أن نذكر في هذا المقام ما اشار اليه ابن خلدون في مقدمته عند تعرضه الى طرق التعليم المقيمة في عصره ، اذ رجع سبب ما طرأ على العربية من فساد وضعف الملكة فيها الى طرق تعليمها المعقمة لا الى صعوبتها كما زعم بعض المناوئين للتعريب في ايامنا هذه . وقد كان العلاج الذي طرحه ابن خلدون لهذه الحالة هو : تنشئة الطفل في بيئة صالحة للتعلم وتعويدته فيها الكلام والتخاطب بالعربية منذ الصغر وحتى ينشأ عليها ويكتسب الملكة فيها عن طريق السماع والتلقين الصحيح مع مراعاة السر به في ذلك على احسن طرق التعليم التي تحبب اليه ولا تنفره منه باستعمال الشدة أو القهر للطفل . وهنا يأتي بنا المطاف الى التحدث عن تعليم اللغة الاجنبية أو اللغة الثانية للاطفال الصغار ، ونورد بهذا الصدد التوصية الواردة في تقرير دولي للخبراء صادر عن اليونسكو عام 1963

طرحناه في ندوة التعريب التي عقدت في الجماهيرية العربية الليبية بطرابلس في مطلع عام 1975 والخاص بالدعوة الى انشاء كلية التعريب في الجامعات العربية» (راجع : مشروع انشاء كلية التعريب في الجامعات العربية - ندوة معالجة قضايا التعريب - طرابلس ، 1975) . ونحن اذ نعيد في هذا المؤتمر الدعوة الى ضرورة انشاء مثل هذه المؤسسة العلمية في الجامعات العربية . وفي الوقت الذي نحى فيه التجارب الفعالة الذي لمسناه من بعض الوفود العربية الشقيقة وذلك عن طريق طرح المقترحات البناءة والعملية لدعم المشروع ، فاننا نجد في التعرض الى هذا المشروع اليوم ما يبرره ، ونضع للمناقشة امكانية تبني المشروع بعد دراسته والبدء باقتناء اكانيمية التعريب في الجامعات العربية املا في ان يتحقق بواسطتها وعن طريقها تهيئة الكوادر المؤهلة القادرة على تسيير متطلبات تعريب التعليم في الجامعات والمعاهد العلمية ضمن اطر الحاجة المستمرة والمتجددة في مجالات العلوم والتكنولوجيا . ولو نظرنا الى واقع الانفراد العلميين ممن يمارسون التدريس والبحث العلمي في الجامعات العربية اليوم ، لوجدنا أن عددا كبيرا منهم بحاجة الى ممارسة اللغة العربية قبل غيرهم ، وانهم بحاجة الى فهم قواعد هذه اللغة واستيعاب متطلباتها بحيث نضمن بذلك الحد الأدنى لتحقيق الفهم والتعبير ليسهل على الطالب الجامعي ادراك المعلومات والحقائق والمعرفة العلمية عن طريق أساتذته في الجامعة خلال فترة تحصيله الجامعي . وفي هذا المجال لا بد ان نتطرق أيضا الى ضرورة رفع مستوى الطالب الجامعي في اللغة العربية الى جانب اتقانه لغة اجنبية واحدة على الاقل بحيث يتحقق له بواسطتها مواصلة تحصيله العلمي العالي ، هذا بالإضافة الى ضمان رغبته في تعلم العلوم باللغة العربية وتذوق أساليبها البيانية وفهمها ، وادراك قدرتها على الدقة في التعبير والمرونة التي ينطوي عليها اللفظ العربي ، واستيعاب لغتنا العربية لكل ما يظهر من جديد في مجالات العلم والمعرفة بشكل دائم وتطور مستمر . وما سينتد تطرقنا الى خلفيات لا بد من توفرها في الافراد الجامعيين والعاملين في الحقول العلمية فاننا نجد من المناسب الاسترسال بعض الشيء فيما يتعلق بهذه الخلفيات والتعرض الى سلبياتها وايجابياتها . ولكي نضمن جيلا يقبل باعتزاز ورضا فكرة التحصيل العلمي والمعرفة في الجامعة باللغة العربية فعلىنا قبل

وتحت هذا العنوان حيث يقول : « ليس هناك ضرورة تدعو الى تبرير تعليم اللغات في السنوات الابتدائية على انها المرحلة المثلى لذلك » . والذي نحتاجه فعلا هو :

1 - أن نبين المسوغات الاجتماعية والتربوية التي تحدد بنا الى تبني هذا الامر .

2 - أن نشير الى عدم تعارض هذه الخطوة مع النمو النفسي للطفل في هذه المرحلة .

3 - أن نبرهن - اذا استطعنا - على ان لتعليم اللغة في هذه المرحلة مزايا خاصة ولا شك ان هذا سيضفي المزيد من الاهمية على مبرراتنا ..

فأين نحن من هذا الموقف ؟ ونحن نرى اليوم الاتجاه الخطير الذي حل في الكثير من أقطارنا العربية فيما يخص أعداد الطفل وتربيته وممارسته للغة العربية وتعويده على التحدث بها . فبالإضافة الى الإهمال والتجنى الذي تلقاه اللغة العربية من بعض اولياء الأمور في المنطقة العربية عند تربية أبنائهم فان الكثير منهم يلجأ الى تعليمهم لغة أخرى غير العربية ، ويحاول أن يهيئ للطفل المناخ والظروف البعيدة كل البعد عن العربية باللجوء الى مربية اجنبية او دور الحضانة الاجنبية كى تعنى بولده ولكى ينشأ ويتربى وهو غريب عن لغته ولغة توم . بل ان والديه يفضلان التحدث معه بغير العربية حرصا منها على تقويم لسان ولدها في هذه اللغة الاجنبية ، وخشية تعرضه الى الانزلاق (كذا) من العربية . وبذلك ينشأ الولد ويترعع وهو في عزلة كاملة او شبه كاملة عن العربية وناطقيا .

ونتيجة لهذه التربية وهذا التوجيه يحاول الابناء بعد ذلك البحث عن بيئة تناسبهم ، دفاعا عن وجودهم وحفاظا على كياتهم ، وقد يؤدي بهم هذا الوضع الى محاربة اللغة العربية لجهلهم بها وخوفهم من ممارستها .

وهنا نذكر قولاً طيباً على لسان عالم الجزائر وشيخ علمائها المرحوم محمد البشير الإبراهيمي في معرض دفاعه عن العربية « آه . . . فانا أخشى أن أرى

في جيلنا الصاعد الذي انبثقت منه بعثاتنا ضعفاً مخجلاً في كسب ملكة اللغة والأداة الأدبية بجانب ما تعلم من علوم الحياة والاجتماع والاقتصاد » . وقد رد رجه الله على الدعوى بأن التخلف في اللغة يشفع له التقدم في العلم بقوله : « هذا رأى خاطيء فلفغة العلم اذا ضعفت كاداة له ضعف العلم نفسه ، وانى لانصح لابنائنا المتأدبين والمغتربين في طلب العلم أن يكونوا أتوباء في تكوينهم : لغة ، وعلماً ، وأدباً ، وأخلاقاً (**) »

ومتابعة لما تصدناه من التعرض الى خلفيات الطالب في المراحل التي تسبق دخوله الجامعة لا بد ان نشر ايضا الى اهمية ضبط الكتب المدرسية وشكلها والتي تعد من قبل وزارة التربية والتعليم في المراحل الاولى ، بحيث يجعل منها أداة فعالة في نمو اللغة وتطويرها في كيان الطالب ويراعى فيها التدرج ونمو الوعي اللغوي لديه وتتفق مع مراحل اكتسابه اللغة ووقوفه على اسرارها . ولا بد من توحيد صور ضبط الكلمات في الكتاب المدرسي ومساعدة الناشئة على اكتساب اللغة بلفظها السليم وتجنبيهم مواطن الزلل والتحريف حتى يغدو الصواب طبعاً في السننهم فان تخرجوا من المرحلة الثانوية امسوا قادرين على قراءة النصوص وتذوقها بشكل سوي سليم ، وهذا ما نهجته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية واوصت به بشأن الكتب المدرسية واخذت به ايضا بعض الاقطار العربية لبعض الموضوعات مثل دولة الكويت والجمهورية العراقية (**).

كما تؤكد هنا ايضا ضرورة حمل المدارس الاهلية والاجنبية المنتشرة في الوطن العربي ، وبشكل واسع لا مبرر له في اكثر الاحيان ، على الاهتمام باللغة العربية وتعزيزها واعطائها المكانة اللائقة بها بين المواد التي يدرسها التلميذ في هذه المدارس .

والحديث عن القوى العاملة ودورها في عملية التعريب يسوقنا حتما الى الحديث عن العاملين في الجامع العلنية والمؤسسات التي تهتم بالتمريب والترجمة ، وفي الوقت الذي نقيم كل الجهود والاعمال التي قدمها هؤلاء السادة الاجلاء في خدمة قضية التعريب ، الا أننا ما زلنا نرى اهمية التنسيق فيما بين العاملين في هذه المجالات وضرورة توحيد خطط العمل والاكتثار من اللقاءات بين العاملين والباحثين وتعزيز الصلة فيما

* باعزيز بن عمر - العربي - العدد 120 (1968) « التخلف في اللغة لا يشفع له التقدم في العلم » .
* اللسان العربي ، مشروع سورى لشكل الكتب المدرسية ، العدد 6 ، (1969) .

والتمهيد والعمل على ايجاد مثل هذا الجيل من الاختصاصيين في الترجمة التقنية والعلمية والادبية سيجعل التحول نحو تعريب التعليم بصورة عامة والعالي منه بصورة خاصة في شتى الحقول العلمية والتقنية أمرا ميسورا وسيحقق تزويد المؤسسات العلمية والصناعية ، الحكومية منها والخاصة ، في شتى أنحاء الوطن العربي بالخبراء في الترجمة يكون باستطاعتهم أن يقدموا في حقول اختصاصاتهم مصطلحات ودراسات عالية المستوى محددة الملول ، وبذلك يساهمون بجعل اللغة القومية حقيقة حية تعايش الاحداث وترتقى الى المستوى الحضارى الذى تستحقه بجدارة . ولا نشك في أننا جميعا نتطلع بحرص الى أن تواجبنا لغتنا ونواجبها على السواء في السير بخطى حثيثة نحو ذلك الهدف الاسمى * .

ومن أجل أن نضمن الحصول على القوى العاملة من البشر بالأعداد وبالمستويات العالية التى تتطلبها مسيرة التعريب وبالاخص عملية تعريب التعليم العالى في الجامعات والمؤسسات العلمية فاننا نوصى بما يلي :

1 - تنشئة الجيل تنشئة اعزاز باللغة العربية واعزاز بخاصة هذه الامة والعمل من أجل تحقيق هذا المعنى في نفوس الناشئة بالتعاون ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، بين البيت والمدرسة واجهزة الاعلام من صحافة واذاعة مرئية أو مسموعة .

2 - الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد العالية والجامعات على ضوء أحدث الدراسات واستخدام الوسائل المعاصرة في تدريس اللغات وتعليمها . ويشمل ذلك أيضا امكانية تعليم العربية لغرب العرب وبالطرق السهلة الميسورة .

3 - انشاء أقسام علمية للغة العربية الى جانب اللغات الأخرى تعنى بعلوم اللسانيات Linguistics والصوتيات Phonetics وعلم السيمياء Somantics وانشاء المختبرات اللازمة لها وتشجيع البحث العلمى في هذا المجال في الجامعات والمؤسسات العلمية فى الوطن العربى . بالإضافة الى الاستفادة من الخبرات الاجنبية في الوسائل والطرق المستخدمة في الدراسات المتبعة مع اللغات الحية الأخرى مثل الألمانية والفرنسية

بينهم . ولا بد لنا هنا أن نذكر بالعرفان والتقدير ما يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط . فان الجهود الطيبة الممتازة التى قدمها هذا المكتب الريادى كان لها الاثر العظيم في انجاز العديد من الاعمال الجبارة التى يمكن أن تعتبر الحجر الاساس لكى عمل جدي موحد في مجال التعريب والترجمة في الوطن العربى ، وبالاخص فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات في الحقول العلمية . كما أن ما تبذله المجمع العلمية والمؤسسات المهتمة في اللغة وقضايا التعريب والترجمة من الجهد له الاثر الفعال في دفع عجلة العمل في هذا المجال منذ سنين طويلة سبقت انشاء مكتب تنسيق التعريب في الرباط . واننا لنأمل تقديم المزيد من الدعم والعون لهذه المؤسسات والمراكز الخاصة بالتعريب من قبل الجهات المسؤولة والحكومات في الاقطار العربية . ولا بد أن نشير هنا الى ضرورة تشجيع هؤلاء العاملين على مواصلة رسالتهم المقدسة في التعريب وحملهم على الانصراف بجد الى الترجمة ووضع القواعد والدراسات في اللغة في مجالى تعليمها وتعليمها على أحدث الاساليب واستخدام الطرق المتبعة مع اللغات العالمية المعاصرة كالانجليزية والفرنسية . كما نرى ضرورة النظر في توفير وتحسين الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب والقادرين على الترجمة من المقيمين حاليا خارج الوطن العربى ليقدموا الخدمات اللازمة لفتحهم القومية وحضارتهم وللانسانية جمعاء وذلك عن طريق الترجمة والكتابة والتأليف من العربية واليهما . ولا ننسى أن حركة النقل والترجمة تشكل جزءا هاما وحلقة قوية في سلسلة الاعمال والخطط المتعلقة بسياسة التعريب ، ومثل هذه الفعاليات في الترجمة والنقل ليست جديدة علينا حيث انها أخذت طريقها منذ نهاية القرن الثمانى للهجرة واستمرت حتى القرن الرابع ولا سيما في بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وقد عهد الى المترجمين آنذاك بنقل أهم المؤلفات اليونانية والرومانية والهندية والفارسية الى العربية والتوفيق بينها وبين متطلبات الحضارة الفكرية الاسلامية ، وذلك في علوم اعتبرتها السلطنة وجمهور العلماء آنذاك ذات أهمية وفائدة كالطب والفلك والجغرافيا والكيمياء والرياضيات وقد ألحقت بعد ذلك الفلسفة بهذه العلوم .

* راجع : احمد شفيق الخطيب - اللسان العربى ، المجلد التاسع ، الجزء الثانى ، يناير (1972) « وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة » .

والاسبائية والانجليزية وتطبيق ما هو مفيد بالنسبة
للغة العربية * .

4 - انشاء اكاديمية التعريب في الجامعات
العربية ، تعنى بالدراسات التي تؤهل الامراد للتخصص
في التعريب في الحقول العلمية والتكنولوجية المختلفة .
وكنك ليتمكن المؤهلون من هؤلاء من المساهمة في
التدريس والبحث العلمى في الجامعات والمؤسسات
العلمية بمقدرة وجدارة تدعمها شهادة تخصص وكفاءة
تمنحها هذه الاكاديمية تضمن على ضوئها جدارة الامراد
في اداء واجبهم التعليمى والعلمى في ظل التعريب على
الوجه المقبول . كما يجب ان تراعى هذه الشهادة عند
التعيين وفي الترتيات .

5 - تقديم المعونات الدراسية من قبل الحكومات
والهيئات المشرفة على برامج التعريب لتشجيع ذوي
المواهب والكفاءات للدراسة والتخصص في المجالات
التي تعود بالنفع على الترجمة وخطط التعريب .

6 - توفير الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب
والقادرين على الترجمة ليقدموا الخدمات المطلوبة
للفتهم وحضارتهم وذلك عن طريق التشجيع الجزى
لن يعمل منهم في حقول الترجمة والكتابة والبحث والتأليف
باللغة العربية او في موضوعات تخص التعريب .

7 - اعتبار التأليف والترجمة ونشر البحوث باللغة
العربية من مستلزمات الترقيات العلمية بالنسبة للانراد
العلميين العرب العاملين في الجامعات والمؤسسات
العلمية وبالاخص في مجال الاختصاص .

8 - ضمانات للمواكبة العلمية والحضارية لا بد من
الاتادة من طبيعة المشارب المختلفة للثقافات
والتخصصات العلمية المتعددة في البلاد الاجنبية ،
وذلك عن طريق تسخير قوى الدارسين والمتعلمين من
ابناء العربية في هذه البلاد لنقل العلوم والمؤلفات النافعة
من لغات هذه البلدان الى العربية .

9 - حصر المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية
التي تعقد على المستوى المحلى والاقليمى والعالمى في
كل عام وتعميمها على الهيئات الرسمية وشبه الرسمية
بحيث يتيسر اشراك اكبر عدد ممكن من الاختصاصيين

من عالمنا العربى ، على ان يقوم هؤلاء بجمع كل ما
يرد من هذه التظاهرات العلمية من مبادرات ودراسات
علمية او مصطلحات وادخاله بعد التنسيق ضمن
سياسات التعريب والخطط والاجهزة المعدة لها .

10 - القيام بعمليات حصر شامل للمؤهلين
والانراد العلميين والقادرين على المساهمة في تنفيذ
خطط التعريب وعلى رأسهم الانراد المؤهلون للتدريس
في الكليات العلمية باللغة العربية والذين لهم الدراية
والكفاءة العالية في الترجمة واجراء البحوث في مشكلات
التعريب .

11 - لا بد من جعل العربية لغة التخاطب العلمى
بين الطالب والاستاذ بحيث لا تبقى المبتكرات
والمصطلحات العلمية محصورة بين بطون الكتب والمعاجم
ولا بد من ملاحظة ذلك عند تنفيذ او تقويم تجربة التعريب .
بل لا بد من اشاعة المصطلح العلمى العربى او اسماها
المخترعات والوسائل المستحدثة التي يستعملها المواطن
العادى كل يوم ، ولا يجوز ان تبقى حكرًا لدى المتقنين
والمعلمين ، وتبقى بعيدة عن الصغار من العاملين في
المجالات العلمية والفنية . فهناك مصطلحات عامة يجب
ان تشيع بين المجتمع ، فان فهمها المهندسون والفنيون
والعلماء فيجب ان يفهمها ايضا العمال وصغار الفنيين .
حتى تكون لغة التخاطب فيما بينهم واحدة .

رابعا : المصادر العلمية والمصطلحات :

لا خلاف في ان المكتبة العربية تعانى نقصا كبيرا
في مجال الترجمات والمراجع العلمية التي تغطى جميع
الحقول العلمية الاساسية والمتفرعة والمتجددة في عالم
اليوم ، او حتى اليسير منها . وهذا ما يجعل مسألة
تدريس العديد من الموضوعات والتخصصات في الحقول
العلمية من المشكلات التي ما زالت مستعصية وصعبة
التنفيذ وبالاخص في المرحلة الجامعية والدراسات العليا .
والسبب في ذلك يرجع الى افتقار عنصرين هامين في هذه
العملية : الاول ، توفر المراجع العلمية الكافية بالنسبة
للتخصصات الدقيقة ، والثانى ، توفر الترجمات العربية
التي تغطى المصطلحات العلمية المستحدثة في كل يوم
والتي يصل عددها الى حوالى العشرين الف مصطلح
سنويا او يزيد في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية .

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، « اللسان العربى » ، المجلد 7 الجزء الاول (1970) .

الواحد جهد المستطاع وتثبيته واعتماده من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن طريق مكتب تنسيق التعريف بالرباط وأشعار الحكومات العربية به لاتراره واصدار التشريعات التي تضمن استعماله وتبنيه من قبل الجهات المختصة . وما دما قد تعرضنا الى مكتب تنسيق التعريف بالرباط فعلينا ان نشير الى ان ما قدمه هذا المكتب من الجهد والعمل يستحق كل ثناء وتقدير ، الا اننا بحاجة ايضا الى ان تؤكد ضرورة العمل بجدية من اجل تنفيذ الخطوة التالية التي تلح علينا الآن وهي ان ننقل تلك الآلاف بل مئات الآلاف من المصطلحات التي صدرت عن هذا المركز الى حيز العمل والممارسة من قبل العاملين في الحقول العلمية والتعليمية في الاقطار العربية بحيث تصبح ميسورة الاستعمال من قبلهم ومن قبل تلامذتهم ومريديهم .

وهنا نشير الى الدور الممتاز الذي يمكن ان تلعبه الجامعات والمؤسسات العلمية والاتحادات المهنية والجمعيات العلمية المختلفة في نشر المصطلح العلمي واشاعته ، وذلك عن طريق اشعار الاعضاء به وتشجيعهم على استعماله في ممارساتهم التعليمية والعلمية . وكذلك بادراج هذه المصطلحات في النشرات والمجلات العلمية والدوريات التي تصدر عن هذه الجهات . ولعل من المفيد ان نضع امام هؤلاء جميعا بعض الحلول التي يمكن الاخذ بها لكي يتخلص عالمنا العربي من مشكلة المصطلح العلمي ويمكننا ان نلخصها كما جاءت في الاستفتاء الآنف الذكر بشأن صلاحية اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعي * *

1 - الاكثار من عقد المؤتمرات واللقاءات العربية وعقد الحلقات على نطاق الوطن العربي لبحث المشكلات الخاصة بالمصطلح والصادر العلمية وغيرها من مشكلات التعريب .

2 - السرعة في تعريب المصطلحات من قبل المتخصصين وعرضها على الجامع اللغوية لاتراره وتحويلها الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثم مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

هذا بالنسبة للكتاب الدراسي Text-book والكتب العلمية . الأخرى ، اما بالنسبة للمجلات العلمية والدوريات والمختصات والوسائل العلمية الأخرى التي يلجأ اليها الباحثون العلميون فهي الأخرى تكاد تكون معدومة ، وهذا ما يعرقل ايضا مسألة الاعتماد على المنشور باللغة العربية في البحث العلمي واعداد الدراسات العلمية في مجالات التخصص الدقيق للعلوم المختلفة . وعلى الرغم من اقرارنا - دون تردد - ان اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي في مجال العلوم والتقنيات الا اننا ما زلنا نشعر بان الاسلوب العلمي في الترجمة والتأليف في هذه الحقول ما زال متخلفا ولم يصل الى المستوى الرموق الذي يجعله مساهما بصورة فعالة في دفع عجلة التعليم العالي . ولذلك اسباب عديدة نوجز بعضها على ضوء ما جاء في نتيجة الاستفتاء الذي اجراه مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام 1966 بشأن صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي وكما وردت في مقال افتتاحي اعده استاذنا الجليل العلامة عبد العزيز بنعبد الله في مجلة « اللسان العربي » الغراء * .

1 - نقص المصطلحات العلمية والتقنية واختلاف المصطلحات بين الاقطار العربية .

2 - ضعف الاساتذة والطلبة الجامعيين في اللغة العربية .

3 - تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي . وعدم تعاون هذه الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب المدرسية .

4 - عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية التي يمكن ان يرجع اليها المؤلفون لاثراء دراساتهم ومؤلفاتهم بالمعلومات والمصطلحات العلمية الكافية ، وبالاخص المتعلقة بالمنطقة العربية وبيئتها .

اما بالنسبة الى توحيد المصطلحات فهي الأخرى بحاجة الى ان تاخذ مكانها من الاهتمام والجهد والعمل والتنسيق . ولا بد من مهام عمليات حصر لجميع الترجمات للمصطلحات العلمية المتوفرة حاليا والاتفاق على المصطلح

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله « اللغة العربية وتحديات العصر » اللسان العربي ، المجلد الثالث عشر (1976) .

* * الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، اللسان العربي ، المجلد 13 (1976) .

3 - تتبع الاساتذة لما يقر من مصطلحات علمية وممارستها أثناء التدريس وفي الكتابة والتأليف .

4 - قبول المصطلحات العلمية العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات وبضمنها الروسية ، والإقتصر على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوهم الجهد على المجامع اللغوية .

5 - تشكيل لجان متخصصة للتأليف باللغة العربية في مختلف الفروع العلمية والتقنية ، وانعقاد لجان وطنية دائمة للتعريب تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من أجل توحيد المصطلح العلمي .

6 - ادخال الالفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل في الفصحى ويمكن ان تحقق المطلوب مثل مصطلحات الصنائع والتقيب في مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة لمعاني جديدة .

7 - قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه عن طريق نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته العربية . وكذلك اصدار قاموس عربي علمي عصري تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربي.

وهنا لا بد من الاشارة الى البيبليوغرافيا الحديثة والحاجة الى فهارس متعددة الاساليب والمقاصد تحصر كل ما كتب حول موضوع علمي معين او حقل علمي معين بلغة معينة او بلغات عدة بحيث تشير هذه الفهارس الى مصدر المعلومات وحجمها ومكان وجودها مما يوفر على طلبة الجامعات والباحثين جهدا ووقتا يمكن بذلها في التحليل والدراسة .

كما ان البيبليوغرافيا القديمة للمؤلفات باللغة العربية هي الاخرى بحاجة الى عناية واهتمام بالعين . وحصر المصطلحات العلمية الواردة في هذه المؤلفات واستخدام الصالح منها او تحويره على ضوء الحاجة في الدراسات المعاصرة ، كما اشرنا سابقا ، من الامور التي ستوفر وقتا وجهدا وستثري اللغة المعاصرة

والاسلوب العلمي بالرصيد الرائع والكنوز الثينة من تراثنا العلمي المطور .

ولا بد ان نحى بهذه المناسبة الخطوة الجريئة الرائعة التي خطاها مكتب تنسيق التعريب بالرباط بوضع التوصية الخاصة بمشروع اختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التي اصدرها المكتب في الحاسب الالكتروني وبصورة تضمن الاضافة اليها مع التصحيح والتخير والاسترجاع . ونحن نأمل ان يجد هذا المشروع كل اسناد ودعم واننا لنوجه الدعوة الى السادة الاجلاء اعضاء المجامع العلمية في بذل الجهود لاعداد المعاجم العربية التي تحقق لنا استكمال (المليون) كلمة التي تستوعبها لغتنا العربية كما جاء في عملية حسابية اجريت * لمعرفة عدد الكلمات العربية التي يمكن اشتقاقها من مائة وزن (او قالب) فقط من التي وردت عن ابن القطاع (ومجموعها 1200 وزن) او التي احصاها من قبله سيويه ، فكان مجموع هذه الاشتقاقات مليون كلمة .

والى جانب توفر هذا الهيكل المصطلحي المتكامل في العلوم والتقنيات فان عملية التعريب في مجال التعليم العالي والبحث العلمي بحاجة ماسة ايضا الى ان يصدر بالمعربة العدد الكافي من المجلات العلمية والدوريات المستخلصة Abstracts للعلوم المختلفة . وكذلك دوائر المعارف والمراجعات Reviews والمكتبات المتخصصة ومراكز للتوثيق ومراكز للمعلومات Information Centres ومراكز للبيانات Data Centres وغير ذلك من متطلبات العصر التي سارت عليها الدول المتقدمة علميا وتقنيا .

وهكذا نبعث ان استعرضنا معا الامور التي تخص قضية التعريب في المجالات الطبية والتعليمية بصورة عامة وما يمكن ان نواجهه من مشكلات في تعريب التعليم في الجامعات ، لعلمكم تشاركونني الراي في ان التعليم بالمعربة في الجامعات بحاجة الى امور عدة ينبغي توفرها والسير نحوها بخطى حثيثة من اجل انجاح هذه الخطوة الثورية من خطوات التعريب على الرغم من الخطوات الواسعة والخيرة التي خطاها ويخطوها المخلصون لقضية التعريب في شتى انحاء الوطن العربي . كما

* راجع : المهندس خير الدين حتى - وثيقة رقم 14 - 1 - المؤتمر الثقافي العربي الثامن القاهرة (1969) .

ان علينا الا ننسى على اية حال بأن التعريب قضية واحدة لا تقبل التجزئة وتتطلب منا العمل والاعداد والجهاد في جبهات متعددة وفي آن واحد . . . وهي ليست مسؤوليات الحكومات والهيئات محسب ، وانما هي ايضا مسؤولية كل مواطن غيور على لغة آباءه واجداده، ويقدر مسؤوليته التاريخية والحضارية ، ويثمن جهوده

ووجوده في هذا العالم ، فلتنا بالعمل من أجل التعريب نحيا امة ونبعث رسالة ونقيم حضارة ونضع مستقبلا حراً زاهراً نتطلع نحن اليه جميعا وتنتظره منا اجيالنا المساعدة .

« فأما الزيد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيبكت في الأرض » .



التقريب بين اللهجات العربية نماذج من المصطلحات الدارجة بالمغرب الأقصى

للأستاذ : عبد العزيز بن عبد الله

وكان أمين الامناء عام 1283 هـ - 1866 م في عهد
بيدى محمد بن عبد الرحمن هو السيد محمد بن المنفى
بنيس .
أمين بيت المال : مثل عبد العزيز بن عبد الله الدمناتي
السكتاني في عهد المنصور السعدي .

(درة الحجال ج 2 ص 378) راجع بيت المال .
وأمين بيت مال مراكش قبله هو سليمان بن
ابراهيم تاضي قصبه مراكش المولود عام 920 هـ -
1514 م (الدررة ص 479) .

أمين القنصر : استعمل هذا اللفظ واسط الدولة
العلوية بمعنى جابي حقوق الجبرك بالمراسي ومراكز
الحدود البرية ثم حل محله لفظ أمين الديوانة .
(ملحق المز والصولة ج 1 ص 397)

أمين الحسابات العام :

Contrôleur général des comptes

يتلقى سجلات الحسابات من امناء المراسي ونظائر
الاحباس وكلاء الغياب ويشرف على تنفيذ القرارات
والاتظمة المتعلقة بهذه الوظائف طبقا للمعاهدات المبرمة
مع الدول الاجنبية كما يراقب مداخيل اعشار المحاصيل
الزراعية وحسابات قواد البوادي في خصوص اعشار
قبائلهم وعزائب المخزن وما فيها من ماشية فهو يشرف
اذن على الحسابات العامة لدخل الدولة ومصروفاتها .

أمين الخرج : موظف مكلف باخراج ارصدة محددة
من بيت المال .

سننشر بحول الله تباعا في هذه الزاوية نماذج
من المصطلحات يغلب استعمالها في اقاليم عربية دون
غيرها تعريفا بها ودعما للتقارب بين اللهجات العربية
وهي تشكل مادة لغوية لاقتباس مصطلحات موحدة في
الوطن العربي وننتحدث اليوم عن كلمة (أمين) :

الأمين : اسم يطلق على رئيس الحرفة في المغرب
العربي والاندلس يقابله العريف في الشرق وان كانت
هذه الكلمة تستعمل عندنا أيضا بمعنى أمين في بعض
الحرف كعريف الجزيرة .

وكان لكل حنطة امينها يختاره اعضاؤها من بينهم
يفصل بينهم في النزاعات ويرفع احكامه للمحتسب
للتصديق عليها واضفاء الطابع التنفيذي عليها كما يضمن
العامل اذا كان من خارج المدينة اذ بدون هذه الضمانة
يتعذر عليه ممارسة مهنته .

امين الامناء :

لم يكن وزيرا للمالية وانما كان يسهر على تعيين
امناء المراسي والاملاك المخزنية والمستفادات وهي
الضرائب المباشرة .

وكان يسمى الامين الكبير ولعل الناظر في العراق
في العصر العباسي تشببه بالامين فالناظر هو الموظف
المعنى بالامور المالية يرفع اليه اول ولايته مقدار الضرائب
على الاموال في الولاية والمؤدى منها حقا والباقي الخ .

ويسمى الناظر مشارفا الا ان المشارف يزيد عليه
ان الحاصل من المستخرج يكون مودعا عنده وتحت
اشرافه .

أمين الخرص :

جاب يقدم في البادية مصحوبا بمندوب زمن الحصاد لتقدير الزكوات والاعشار الشرعية الموظفة على المحاصيل الفلاحية وقد خلفه نظام الترتيب في العهد العزيزى .

أمين الدخل :

موظف كان يصحب السلطان في حله وترحاله لتلقى الاموال الموتى بها وتسجيلها في لائحتين تقدم احدهما للمصدر الاعظم من اجل اطلاق السلطان عليها والاخرى تحال على امين الامناء الذى كان عبارة عن وزير المالية ويتولى الامين دفع هذا الدخل اسبوعيا لبيت المال .

أمين الديوانة :

جاب يقبض الرسوم الجمركية بالمراسى ومراكز الحدود البرية وكان يسمى امين الثغر .

امين الشكارة :

هو امين العتبة المكلف بالانفاق على القصر الملكى مدة اقامة السلطان به .

امين الصائر :

المكلف بالنفقة على القصور والاسرة المالكة فى المواثيق التى يقررها السلطان مشاهرة او مساهنة . وكان ايضا مكلفا بصرف ما يسمى (التنايذ) وهى الاداءات بامر من المصدر الاعظم وتنفيذا لرسوم سلطاني واداء مرتبات الموظفين واجور الجند بعد تأشير امين الامناء .

امين الصرة :

هو المؤتمن على صرة المال التى يوجهها الباب العالى الى الحرمين وقد امر السلطان سيدى محمد بن عبد الله ركب الحج الذى ترأسه الشيخ عبد الكريم بن يحيى عام 1199 هـ . وحمل معه 350 الف مئقال الى اشراف الحرمين والحجاز واليمن أن يمر بالقسطنطينية حتى يرافق الى الحج امين الصرة العثماني ولم يكن ذلك عاديا وانما فعله السلطان حتى لا يعترض ولده اليزيد هذا الركب وينتزع منهم المال فبعثهم السلطان بحرا فى بعض قراصين السلطان عبد الحميد فلما وصلوا الى العاصمة العثمانية وجدوا امين الصرة قد ذهب فاتموا الى العام المقبل .

امين العتبة :

هو امين الصائر المكلف بالانفاق على القصر الملكى عندما يقيم به الملك ويسمى كذلك امين الشكارة - له مركز خاص فى احدى بناثق القصر الملكى يقوم بتنفيذ النفقات عندما يتلقى بطاقات من المصدر او امين الامناء او الحاجب . مهمته هى السهر على ما يطرأ من تغييرات على موارد القصور السلطانية وتسجيل مستحقاتها وحاجاتها وتزويدها بذلك مع مراقبة الحسابات الواردة عليه من امناء او وكلاء الصائر (اى النفقات) فى كل قصر والتوقيع عليها وانتساخ صور من كشوف النفقات قبل ان يقدمها الامناء للسلطان مع مسك مفاتيح صناديق السلطان والسهر على محتواها وصرف اجور عبيد البخارى .

امين العسكر :

الموظف المكلف بالانفاق على الجند وهو خاضع للعلاف .

امين الفرقوش :

وهى الدواب المخزنية المستخدمة للنقل فهو يراتب الخيول والبغال والجمال التى هى فى ملك الدولة ويقوم بتعويض ما هلك منها والسهر على تجهيزها وصيانتها .

امين القاضى :

كان عمله عند العباسيين هو حفظ اموال الايتام والعناية بها وكان يسمى ايضا امين الحكام او امين الحكم وهذا عمل يقوم به القاضى نفسه عندما وقد يكلف به احد مساعديه وخاصة خليفته .

الامين الكبير :

امين الامناء اى وزير المالية .

امين المرسى :

جاب تناط به مهمة حيازة الاعشار والزكوات الفلاحية .

امين المرسى :

كان للمراسى المغربية الثمانية امناء وردت لائحة اسمائهم بالنسبة لبعهد محمد الثالث فى كشافة الوزير (محمد الطيب بن اليماني ابي عشرين) . ومن الامناء العلامة عبد الرحمن بن عبد الله لبريس كان امينا بمرسى الدار البيضاء .

المشتركة بين الفتح والكسر

الأستاذ / إدريس العلمي

مقدمة - الوضع الصحيح للمسألة - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في كتب اللغة والفقهاء والشعر - حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرد - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند مراجع التعريب الطيبا . - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في معاجم الترجمة - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند الشهابي - خطأ كسر راء « المشتركة » لانادة معنى « Commun » في عبارة « Marché commun » - قرار مجمع اللغة العربية بشأن قياسية « تفعل » لطاوعة « فعل » مضعف العين - قراره بشأن قياسية « افتمل » - مقاصد نقل « فعل » الى « افتمل » - « المزدلفة » اسم الفاعل من « ازدلف » اي دنا - لا وجود للضدية في الدلالة الاصلية لمادة « شرك » - « اشترك » فعل واحد ولم يك فعليين - الاختلاف في تصور الاشياء وفي التعبير عند العرب والمعجم - ملاحظة كازيسيرسكي - فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقليّة العربية - اعجام الدلالة : تحفيز للزعيم المرحوم علال الفاسي - بديل الافتراض الداخض - للتواعد استثناءات .

مقدمة

أقدم الاستاذ أحمد الأخضر غزال ، مدير المعهد الوطني للدراسات والأبحاث للتعريب على كسر راء «المشتركة» في عبارة «السوق الأوروبية المشتركة» ، فأنار حفيظة الغيورين على اللغة العربية ، وجر كسره لهذه الراء التي فتحتها العرب وقضى الله لها بالفتح على ممر الدهور والعصور وفي جميع الأقطار والأمصار نقول جر كسره لهذه الراء المفتوحة كثيرا من الرد والتعقيب دفاعا عن سلامة اللغة من الرطانة والعجمة ، وكان مادة لجدال طويل على صفحات جريدة « العلم » أنفى أخيرا بالاستاذ الأخضر الى اصدار كتيب ضمن مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بعنوان « القضية اللغوية في حركة راء المشتركة » . وقال الاستاذ الأخضر مقدما كتابه « حرصت على طبع هذا النقاش اللغوي لغاية واحدة هي أنني استغيت بأئصار الفصحى وعلماء اللغة النزهين ليفصلوا بيني وبين أجهزة الاعلام في هذه القضية اللغوية التي تسلسلت كما يلي : أشرت يوما على الرئيين المسؤولين في محطة الإذاعة والاراءة المغربية أن يكسروا الراء في السوق الأوروبية المشتركة ، أو ان اصروا على فتحها أن يضيفوا لها عمدتها فيقولوا « المشترك فيها نبدأوا يكسرون الراء واذا بأشخاص استنكروا هذا الكسر وطبعوا مقالات في جريدة « العلم » فأخبرنى رئيس الرئيين بذلك ، فطلبت منه أن يتمسك بكسر الراء وينتظر حتى أجيب عن هذه المقالات فيطلع على الرايين فيكون اذ ذاك على بصيرة من الكسر أو الفتح . . ولكنه أبى الا ان يصدر أوامره الى المذيعين بالرجوع الى فتح راء المشتركة وترك كسرها . . الخ .

بهذه الطريقة طرح الاستاذ الأخضر على انصار الفصحى وعلماء اللغة ما سماه « القضية اللغوية نسي حركة راء المشتركة » .

وسدر كتاب الاستاذ الأخضر بمقدمة للعلامة محمد الفاسي الذي حصر « القضية » كلها في تخطفة من يعطلون اسم الفاعل من « اشترك » اللازم على صيغة اسم المفعول فيقولون « مشترك » بفتح الراء عوض كسرها . واستطرد الاستاذ الفاسي ملاحظا : « والأمر لا يخص لفظة مشترك » وحدها ، فانك تسمح حتى من رجال مثقفين عالين بقواعد اللغة مثل هذه الكلمات « منبهات » بفتح الباء « مسجلة » بفتح الجيم ، « مختلفة » و

« مختلطة » بفتح السلام ، و « مزدوج » بفتح الواو و « متزجة » بفتح الزاي ، و « ممتنع » بفتح النون ، مع انه يجب الكسر في جميعها لان كل واحد منها إسم فاعل لا إسم مفعول ، سواء كان متمعديا أو لازما .

الوضع الصحيح للمسألة

هذا ملخص رأي الاستاذ الفاسي في كلمة «مشترك» بلفظه . وهو فيه لم يعد الصواب ولم يتورط فيما تورط فيه الاستاذ الأخضر . فالكلمة يوافق الاستاذ الفاسي على ان اسم الفاعل لفعل « اشترك » هو « مشترك » بكسر الراء ولا يوجد من يقول غير ذلك ، ونحن نؤيده في تخطفة من ينطقون بالفتح باء « منبهات » وجيم « مسجلة » ولايم « مختلفة » و « مختلطة » وواو « مزدوج » وزاي « متزجة » ونون « ممتنع » والذين تصدوا للرد على الاستاذ الأخضر في كسر « راء » المشتركة في عبارة السوق المشتركة لا يقولون بخلاف ذلك . فان المسألة ليست مسألة استعمال اسم المفعول مكان اسم الفاعل لان الفتح اسهل على اللسان من الكسر والضم كما يلاحظ الاستاذ الفاسي ، ولا هي مسألة اسم مفعول صيغ من فعل لازم وفكر بغير عمدته كما يقول الاستاذ الأخضر الذي ركز عليها رايه وجوابه ، ولا هي كما همس به في اذن السيد م . ض ، مسألة نحو أولا ، ولغة ثانيا ومنطق ثالثا بل ان المسألة هي مسألة لغة اولا واخيرا . فنقطة البداية اذن هي ان نتساءل « ما هي اللغة العربية » ؟ هل هي القواعد النحوية والمنطقية ؟ وهل كل ما كان خارجا عن تلك القواعد ليس عربيا على الاطلاق ؟ واجابة على هذه الأسئلة نقول : لا نزاع في أن اللغة العربية هي كلام العرب لا اكثر ولا اقل . فكل ما نطق به العرب الاقدمون وثبت سماعه منهم فهو كلام عربي صحيح نصيح سليم جاء وفق القواعد النحوية واللغوية والمنطقية أو كان مخالفا لها . فهذه حقيقة لا يكاد يختلف فيها اثنان ، لان اللغة العربية قد وجدت قبل أن توجد لها القواعد ، وما كانت القواعد وما وضعت الا لتحفظ لسان المولدين من مخالفة كلام العرب ، فكلام العرب اذن هو الاصل في صحة كل لفظ وكل نطق وكل تعبير باللغة العربية ، وما القواعد الا فروع لا يعقل ولا يجوز ان تحل محل الاصل ولا يسوغ ان تعطى حكما فوق حكمه .

فلمعرفة صحة أى لفظ وأى نطق وأى تعبير باللسان العربى ينبغى إذن أن نبحث عنه قبل كل شيء فى كلام العرب قبل ظهور المولدين ، فإذا نحن وجدناه فى كلامهم أخذنا به حتى ولو كان مخالفا للقواعد النحوية واللغوية ، لأن كلام العرب كما قررنا سابقا هو القاعدة الكبرى التى هى أم القواعد كلها ، وهذا ما يسيبه رجال اللغة بالسمع ، فإذا نحن لم نجد فى كلامهم هناك نرجع فى البحث عن صحته الى القواعد اللغوية .

فلكى نضع المسألة وضعا صحيحا ينبغى إذن أن نجيب على هذا السؤال : هل استعمل العرب فى كلامهم لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة للشيء المشترك فيه أى للشيء الذى يشترك فيه اثنان فاكتر .

« المشترك » و « المشتركة »

بفتح الراء فى كتب اللغة والفقهاء والشعر

(1) جاء فى (لسان العرب) لابن منظور : « وفريضة مشتركة يستوى فيها المتقسمون » .

(2) وشرحها صاحب « القاموس المحيط » مجد الدين الفيروزى على النحو التالى : « والفريضة المشتركة ويقال المشتركة زوج وأم وأخوان لام وأخوان لأب وأم حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوين أم ولم يجعل للاخوة لأب والأم شيئا فقالوا له يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فاشركنا بقراءة أمنا فاشرك بينهم فسميت مشتركة ومشتركة وحمارية » .

(3) وأوردها الشيخ محمد الرضى الزبيدى فى كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس) كما يلى : والفريضة المشتركة كمعظمة أى المشترك فيها ، فحذف وأوصل ، ويقال لها أيضا المشتركة كمحدثه بنسبة الشريك مجازا ويقال أيضا « المشتركة » وهذه عن الليث وهى التى يستوى فيها المتقسمون الذكر كالانثى وهذا قول زيد ابن ثابت رضى الله عنه حكم فيها عمر وجعل الثلث للاخوين للام ولم يجعل للاخوة الاثقاء شيئا فقالوا يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فاشركنا بقراءة أمنا فاشرك بينهم فسميت بالفريضة « مشتركة ومشتركة »

(4) وقال الشيخ خليل فى مختصره ضمن باب التركة : ولعاصب ورث المال أو الباتى بعد الفرض وهو الابن ثم ابنه وعصب كل أخته ثم الأب ثم الجد والاخوة

كما تقدم ، ثم الشقيق ثم للأب وهو كالشقيق عند عمه ، إلا فى الحمارية والمشتركة : زوج وأم أو جدة وأخوان فصاعدا لام ، وشقيق وحده ، أو مع غيره فيشاركون الاخوة للام ، الذكر كالانثى ، وقد نزلت هذه المسألة بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول مرة فأسقط فيها الاثقاء ، ثم لما كان فى العام المقبل أتى عمر بمثلها فأراد أن يقضى بذلك فقال له زيد ابن ثابت اليست الام تجمعهم ، هب أن أباهم كان حمارا ما زادهم الاب إلا تريا ، وقيل قائل ذلك أحد الورثة ، وقيل قائله أحدهم لعل لا لعمر ، فأشرك عمر بينهم وبين ولد الام فى الثلث ، فقيل له لم لم تقض بهذا فى العام الماضى ، قال : « ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضى » ولم ينقض أحد الاجتهادين بالآخر ، ولو كان فى المشتركة جد لسقطت الاخوة فى الام .. وكما تسمى هذه المسألة بالحمارية لقول القائل « هب أن أباهم كان حمارا » تسمى مشتركة لتشريك الشقيق مع الاخوة للام ، انتهى كلام الشيخ خليل .

(5) وقال فيها العلامة أحمد بن محمد بن على القرى الفيومى المتوفى سنة 770 هـ فى معجمه « المصباح المنير » : « والمسألة المشتركة اسم فاعل مجازا لانها شركت بين الاخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هى محل التشريك والاشتراك ، والاصل مشرك فيها ولهذا يقال مشتركة بالفتح أيضا على هذا التاويل » اهـ .

فلو لم يرد فى كلام العرب لفظ « مشتركة » بالفتح إلا ما ذكرناه عن الفريضة المشتركة لكان كافيا لاثبات صحة عبارة السوق المشتركة ، فكيف بنا ونحن نجد فى كتب اللغة والدين عددا وافرا من العبارات الواردة فيها لفظ مشتركة ولفظ مشرك بالفتح صفة تدل على الشيء المشترك فيه كما يتضح من النقول التالية :

(6) عن (لسان العرب) و (تاج العروس) باللفظ الواحد : « وطريق مشرك » يستوى فيه الناس ، واسم « مشرك » تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فانه يجمع معانى كثيرة . وانشد ابن الاعرابى :

(7) ولا يستوى السرآن هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك

فسره فقال : « معناه مشرك » اهـ .

(8) وعن (أساس البلاغة) للزمخشري : « وطريق
مَشْتَرَك ، وراى وأمر مَشْتَرَك » قال زهير يصف ظمنا :

ما ان يكساد يخليهم لوجهتهم

تخالج الامر ان الامر مَشْتَرَك

(9) وعن (المصباح المنير) : وطريق مَشْتَرَك بالفتح ،
والاصل مشترك فيه ، ومنه الاجير المَشْتَرَك ، وهو الذى
لا يخص احدا بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل ،
كالخياط فى مقاعد الاسواق .

فهو اذن « خياط مَشْتَرَك » وبناء على هذا الشرح
يمكننا ان نقول « كاتب مَشْتَرَك » لتعريب العبارة
الفرنسية : « écrivain public »

(10) وكما وصف الاجير بالمشترك وصف العبد
بالمَشْتَرَك كذلك وهو العبد الذى يشترك فى امتلاكه
اثنان فاكثرت ولقد ورد هذا الوصف فى عنوان حديث للنبي
صلى الله عليه وسلم بكتاب (جمع الفوائد من جامع
الاصول ومجمع الزوائد) للامام محمد بن محمد بن
سليمان ص 698 كما يلى : « عتق المَشْتَرَك وولد زنا ،
ومن مثل به وعند الموت وغير ذلك » والمنصوص عليه
تحت هذا العنوان هو كما يلى : « ابو هريرة » رفعه :
من اعتق شقصا اى « نصيبا » من مملوك فعليه خلاصه
من ماله : فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل
ثم يشتسمى فى نصيب الذى لم يعتق غير مشقوق عليه
« للشخصين وابى داود والترمذى » انتهى بلفظه .

(11) وذكر الجوهري فى مفجبه « قال الاصمعي :
يقال رايت فلانا مَشْتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه كالمهموم .

(12) وفى (اساس البلاغة) للزمخشري : « ورايت
فلانا مَشْتَرَكا اذا كان يحدث نفسه كالمهموم .

(13) وفى (لسان العرب) لابن منظور : « ورايت
فلانا مَشْتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مَشْتَرَك
ليس بواحد » .

(14) وفى (تاج العروس) للشيوخ مرتضى الزبيدى :
و « رجل مَشْتَرَك : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشترك
ليس بواحد » .

(15) وفى (القاموس المحيط) للفروزيادى :

« ورجل مشترك اذا كان يحدث نفسه كالمهموم » .

(16) وفى (المعجم الوسيط) الذى اصدره مجمع
اللغة العربية بالقاهرة : « ورجل مشترك » : مهموم
يحدث نفسه . ولفظ مشترك : له اكثر من معنى . ومال
او « امر » مشترك : لك ولغيرك فيه حصة .

(17) وفى (المنجد) الذى الفه لويىس معلوف
اليسوعى : المشترك : ما كان لك ولغيرك فيه حصة .
فيقال : « طريق مشترك » و « راى مشترك وامر
مشترك » و « لفظ مشترك : تشترك فيه معان كثيرة
كالمين رجل مشترك : يحدث نفسه كالمهموم الموسوس »

(18) وفى كتاب (المخصص) لابن سيده ج 12
جاء فى فصل المخالطة ص 249 : (1) « .. وكل ما كان
القوم فيه سواء فهو مشترك كالفريضة ومنه الطريق
مشترك » .

(19) وجاءت كلمة « مشترك » بالفتح فى شعر زهير
ابن ابي سلمى وهو من اصحاب المعلقات مثلما اتت فى
شعر ابي العلاء المعرى قافية للبيت التالى :

« والعيش اىن وفى مئوى امرىء دعة

والله فرد ، وشرب الموت مشترك

وعند ترجمة عبارة « شرب الموت مشترك » الى
الفرنسية لا مفاص من استعمال لفظ « commun »
الوارد فى عبارة le Marché commun (السوق
المشتركة) . فنقول مثلا :

« La mort est commune à tous les mortels »

ان فى بعض هذه الشواهد لمقتنا لمن يتحرى
الحقيقة ويريد الاقتناع بها .

لكن هذه الشواهد كلها وكل ما يمكن سرده من
الحجج ما كان له قنع الاستاذ الاخضر الذى قال فى كتيبه
ص 71 : « فانا مستعد لان اقتنع بقاعدة واحدة فى النحو
« العربى تقول بحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ
من اللازم » ومثال واحد فى غير هذه اللفظة التى هى
موضوع المناقشة » ه .

(1) الطبعة الاولى - بولاق - سنة 1316 فى السطرين
6 و 7 .

ومثله قول لبيد :

(21) أو مذهب جدد على ألواحه
الناطق المبروز والمختوم
أي المبروز به ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير
فاستتر في أسم المفعول . وعليه قول الآخر :

(22) « إلى غير موثوق من الأرض تذهب »

« أي موثوق به ، ثم حذف حرف الجر فارتفع
الضمير فاستتر في اسم المفعول هنا انتهى كلام ابن
جنى ، ومنه يتضح بكيفية لا لبس فيها ولا غبار عليهما
أن استعمال لفظ « المشترك » بفتح الراء بدلا من
« المشترك فيه » لم يكن استعمالا شاذا ولا خاطئا بل
هو استعمال شائع ومطرذ في كلام العرب وأن حذف
العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم غير مقصور
على لفظ « مشترك » وحده بل هو شامل لما ينيف على
الالف من أمثاله كما تشهد على ذلك الفاظ « زمَّـل »
بمعنى « زمَّل فيه » و « مبروز » بمعنى « مبروز به »
و « موثوق » بمعنى « موثوق به » الواردة في أشعار
الشعراء .

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الأستاذ فما
هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وإنما هي
اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب لكونها دائية
أي قريبة من منسى .

وقال ابن منظور في شرحها : « مزدلفة والمزدلفة خ
موضع بمكة » قيل سميت بذلك « لاقتراب الناس إلى منى
بعد الإفاضة من عرفات » .

وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف
وتزلف : دنا منه » .

« المشترك » مفتوح الراء

عند مراجع التعريب العليا

ومثلها أجمعت كتب اللغة العربية ، قديما
وحديثا ، على إيراد لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة
لما يشترك فيه ، أجمعت المراجع اللغوية العليا ومختلف
الهيئات العلمية ورجال التعريب في جميع الاقطار العربية
ومعاجم الترجمة على إيراد ذلك اللفظ قبالة المفردات

ولذلك سنورد فيما يلي ثلاثة أمثلة — لا مثلا واحدا
كما يطلبه الأستاذ الأخضر — لحذف العمدة بعد اسم
المفعول المصوغ من اللازم مستشهدين بكلام ابن جنى
في « الخصائص » على أن هذا الحذف « شاع واطرد »
في كلام العرب وأن القرآن الكريم أتى به فيما ينيف على
الف موضع :

حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل
اللازم شائع ومطرذ

جاء في كتاب « الخصائص » لابن جنى ج 1 ص 193 :
« فيما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدىء
هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا في قولهم :
(هذا جحر ضب خرب) فهذا يتناوله آخر عن أول ،
وتال عن ماض على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه
ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ الذي لا يحمل عليه
ولا يجوز رد غيره إليه .

« وأما أنا فنعدى أن في القرآن مثل هذا الموضع
نيفا على الف موضع . وذلك أنه على حذف المضاف لا غير
فاذا حملته على هذا الرأي هو حشو الكلام من القرآن
والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقبل .

« وتلخيص هذا أن أصله : هذا جحر ضب خرب
جحره ، فيجري « خرب » وصفا على « ضب » وأن كان
في الحقيقة للجحر ، كما تقول ، مررت برجل قائم أبوه .
وقلت آية تخلو من حذف المضاف ، نعم ، وربما كان في
الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع .

« وعلى نحو من هذا حمل أبو على رحمه الله :

(20) « كبير أناس في بجاد زمَّـل » (1)

« ولم يحمله على الغلط ، قال : لانه أراد
زمَّـل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير
فاستتر في اسم المفعول .

« فاذا أمكن ما قلنا ، ولم يكن أكثر من حذف
المضاف الذي تد شاع واطرد ، كان حمله عليه أولى
من حمله على الغلط الذي لا يحمل غيره عليه ، ولا
يقاس به .

(1) من معلقة امرئ القيس . مصدره :
« كان ثيبيرا في عرائين ويله »

4 - لجنة مشتركة متعادلة .
Commission paritaire

- وفي المجلد الثالث من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات في علوم الاحياء » ما يلي :

5 - سباتسى مشترك .
Common carotid

« شريان ينقسم الى السباتسى الانسى والسباتسى الوحشى اللذين يمدان الرأس بالدم » ه .

- وفي المجلد الاول من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات في علم الرياضة والهندسة » ما يلي :

6 - أساس المتوالية الحسابية (العددية) « الفاصل المشترك »
« Common difference »
هو الباتى من طرح احد حدودها من التالى له فى الترتيب مباشرة .

« Common divisor

7 - القاسم المشترك .
« Diviseur commun

« Common factor,

8 - او العامل المشترك .
« Facteur commun

« لمددين او عدة اعداد هو العدد الذى يقسم كلا منها بدون باق . فالاعداد 10 و 25 و 50 و 70 قاسمها المشترك هو 5 » .

9 - المضاعف المشترك
« Common multiple

10 - المماس المشترك .
« Common tangent

« اذا كان مماس بعينه مماسا لاكثر من منحني او سطح منحني واحد ، قيل انه مماس مشترك » .

11 - النسبة المشتركة .
« Common ratio

الفرنسية « commun » و « conjoint » و « mixte »
وقباله اللغتين الانجليزيين « common » و « joint »

(ا) مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

فى المجلد الاول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، ضمن فصل « مصطلحات الفلسفة » ورد ما يلى بالنص :

Sens commun

1 - الحس المشترك .

(Common sense)

« يطلق لدى ارسطو والاسلاميين على تلك القوة التى تلتقى فيها صور الجزئيات . ويطلق Sens commun الآن على ما يرادف الراى الشائع ، وهو مجموع المبادئ المشتركة فى الازهان جميعا » .

- وفي المجلد الثانى من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد فى فصل « مصطلحات المعجم الفلسفى » ما يلى بالنص :

2 - حس مشترك .

Commun (sens)

(1) عند ارسطو والمدرسين : القوة التى ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة فتنتسجها وتردها الى موضوع يعينه .

(2) ويراد به عند اصحاب المدرسة الاسكتلندية الفهم المشترك وهو مجموعة الآراء المشتركة بين الناس . وعليه قامت فلسفتهم الواقعية .

(3) يطلق فى الاستعمال الحديث على مجرد المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة « ه .
ومن الجدير بالذكر أن عبارة « الحس المشترك » ردها كثيرا حجة الاسلام ابو حامد الغزالي فى كتابه « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » .

- وفى الجزء الخامس عشر من « مجلة مجمع اللغة العربية » ورد ضمن مصطلحات المؤتمرات .

3 - لجنة مشتركة .

Joint Committee

Commission conjointe

18 - جمعيات زراعية
« Associations agricoles »

(جماعة من الزراع يجتمعون للدفاع عن حقوقهم
المشتركة) (ص 62)

19 - فصيلة « Famille »
« .. الفصيلة جملة اجناس لها صفات مشتركة »
(ص 267)

20 - جنس « Genre »

« .. جماعة انواع نباتية او حيوانية لها صفات
مشتركة ... » (ص 303)

(ت) المجلس الاعلى للعلوم بالقاهرة :

— في المجموعة رقم 1 من « المصطلحات العلمية »
التي اصدرها هذا المجلس نجد ضمن فصل « علم
الرياضة » ما يلي :

21 - مشترَك
« Common »

22 - مشترَك
« Joint »

— وفي نفس المجموعة نجد ضمن فصل « علم
الكيمياء » ما يلي :

23 - ايون مشترَك ، فعل
« Common ion action »

(ت) وزارة التربية والتعليم المصرية :

في معجم المصطلحات الرياضية التي اصدرته هذه
الوزارة ورد ما يلي :

24 - الحساب المشترك
« Joint account »

25 - القاسم المشترك
« Common divisor »

26 - المماس المشترك الخارجى
« Common external tangent »

27 - العامل المشترك
« Common factor »

« هو الناتج من قسمة احد حدودها على السابق
له في الترتيب مباشرة » .

12 - الضلع المشترك « Common side »
« اذا كان ضلع بعينه في اكثر من شكل واحد قيل
انه ضلع مشترك » .

— وفي المجلد الاول من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ورد ضمن « مصطلحات الطب والتشريح » ما يلي بالنص :

13 - الشريان السباتى المشترك
« Common carotid artery »

14 - الشريان الحرقتى المشترك
« Common iliac artery »

(ب) المجمع العلمى العربى بدمشق :

— وفي « معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية
والعربية » تأليف الامير مصطفى الشهابى (نائب رئيس
المجمع العلمى العربى بدمشق والذى صار فيما بعد
رئيسه ، والعضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذى
صار فيما بعد نائب رئيسه) ورد ما يلي مشكولا :

15 - بستان مشترك او مختلط
« Jardin mixte »

(باثبات الفتحة فوق راء « مشترك » والكسرة
تحت لام « مختلط ») (فى صفحة 376) .

16 - عنقود « Grappe »

(ج) عنقايد . شكل ازهار غير محدود تكون
فيه الازهار فالثمار محمولة على معاليق تقصار متساوية
الطول مرتكزة على محور مشترك ... (باثبات الفتحة
فوق راء « المشترك » ص 315 .

وورد لفظ « مشترك » غير مشكول بمعنى
« Commun » « mixte »

فيما يلي من المعجم :

17 - « مغاغة . تغاغم : « Anastomose »

« .. وتنسكب جبلة الاول فى جبلة الثانى فيصير
لهما « جبلة مشتركة .. » (ص 38)

- 28 — المماس المشترك الداخلى
« Common internal tangent
- 29 — المضاعف المشترك
« Common multiple
- 30 — النسبة المشتركة
« Common ratio
- 31 — الجذر المشترك
« Common root
- 32 — الضلع المشترك
« Common side
- 33 — المماس المشترك
« Common tangent
- وفي معجم « مصطلحات علم الكيمياء التي أصدرته نفس الوزارة ورد ما يلي :
- 34 — أيون مشترك ، فعل
« Common ion action
- (ث) اتحاد المحامين العرب :
- في كتاب « المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق من 21 الى 25 ايلول (سبتمبر) 1957 » ورد ما يلي :
- 35 — السلطان المشترك
« Joint sovereignty
coimperium
- (ج) القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة :
- في المعجم العسكري الانجليزي — العربي الذي أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :
- 36 — تصد أو غرض مشترك
« Common intent
- 37 — شريان حرقنى مشترك
« Common iliac artery
- 38 — لجنة مشتركة لانتاج معدات الدفاع
« Joint committee on defence production
- 39 — بلاغ مشترك
« Joint communique
- 40 — احتلال مشترك
« Joint occupancy
- 41 — جريمة مشتركة
« Joint offense
- 42 — دعوى مشتركة ، قضية مشتركة
« Joint trial
- في المعجم العسكري الفرنسى — العربى الذى أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :
- 43 — اعتيادى ، مالوف ، شائع ، مشترك
« Commun
- 44 — بلاغ مشترك
« Communiqué publié en commun
- (د) جامعة الدول العربية :
- في « المعجم العسكري الموحد » الفرنسى — العربى الذى أعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وأصدرته جامعة الدول العربية ورد ما يلي :
- 45 — اعتيادى ، مالوف ، شائع ، مشترك
« Commun
- 46 — بلاغ مشترك
« Communiqué publié en commun
- (ذ) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربى :
- في « معجم الرياضيات — الانجليزي — الفرنسى العربى » الذى أصدره هذا المكتب ورد ما يلي :
- 47 — جماعى ، مشترك
« Conjoint
- 48 — مشترك
« Commun
- 49 — القاسم المشترك الاعظم
« Le plus grand commun diviseur
- 50 — العامل المشترك الاعظم ،
العامل المشترك الاعلى
« Le plus grand commun facteur
- 51 — المضاعف المشترك الاصغر ،
المضاعف المشترك الاكبر
« Le plus petit commun multiple
- 52 — حساب مشترك
« Joint account
« Compte conjoint

- 61 - مشترك (بين جماعة)
« Communautaire
- 62 - حياة مشتركة
« Vie communautaire
- ز - وفي « المعجم الفرنسي العربي » لجان بايبيست بولو المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية في 2 غشت 1963 ورد ما يلي :
- 63 - مشترك
« Commun, e, a. à plusieurs (sens général)
- 64 - مشترك
« Commun, (diviseur, facteur, etc.) mat.
- 65 - صفة ما هو مشترك
« Communauté, sf.
état de ce qui est commun
- س - وفي « السابق » القاموس العربي الفرنسي الانجليزي تأليف جروان السابق ورد ما يلي :
- 66 - مشترك
« Conjoint, commun
- 67 - ادارة مشتركة
« Codirection
- 68 - تمتع مشترك ، حيازة مشتركة
« Cojouissance
- ش - وفي « مجمع اللغات » القاموس العربي - الفرنسي - الانكليزي لنفس المؤلف ورد ما يلي :
- 69 - مشترك
« Conjoint, commun
- 70 - ادارة مشتركة
« Codirection
- 71 - مشترك بين عدة دوائر او شعب الخ
« Commun à plusieurs services
- 72 - تمتع مشترك . حيازة مشتركة
« Cojouissance
- 73 - جرائم مرتكبة على نحو مشترك
« Crimes commis conjointement

- (د) معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط :
- في معجم الفيزياء والرياضيات الفرنسي - الانجليزي - العربي الذي أصدره هذا المعهد بمقدمة محررة باللغتين الفرنسية والانجليزية مؤرخة بـ 20 يونيو سنة 1962 وموقعة باسم الاستاذ احمد الاخضر نفسه ورد ما يلي بشكل الحروف كلها ويفتح راء « المشترك » :
- 53 - « القاسم المشترك
« Commun diviseur
« Common divisor
- « المشترك » مفروح الراء في معاجم الترجمة :
- ذ - في « معجم المصطلحات الطبية » الكثير اللغات للدكتور ا . ل . كليرفيل الذي نقلته الى العربية لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من الجامعة السورية ورد ما يلي :
- 54 - عام ، مشترك
« Commun, une
- وفي « المنجد الفرنسي العربي » الذي أصدرته « دار المشرق » ببيروت ورد ما يلي :
- 55 - مشترك (قاعة ، عمل ، مصلحة) عام (مصلحة)
« Commun (رأى) مشاع (ارض)
- 56 - « حس مشترك » عقل ، رشد الخ ..
« Sens commun
- 57 - بما ، بالاشترك (يملكون -) مشترك (جعل موارده -)
« en commun
- 58 - جامعي ، مشترك
« Communautaire
- ر - وفي « المنهل » القاموس الفرنسي العربي تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل ادريس ورد ما يلي :
- 59 - عام ، مشترك ، شائع
« Commun, e adj
- 60 - حس مشترك
« Sens commun (Philo)

- 89 - العامل المشترك
« Common factor
- 90 - المضاعف المشترك
« Common multiple
- 91 - النسبة المشتركة
« Common ratio
- 92 - الضلع المشترك
« Common side
- 93 - المماس المشترك
« Common tangent
- ع - وفي « القاموس التجاري » ليويسف يعقوب
ورد ما يلي :
- 94 - مشترك ، عام ، معناد
« Commun
- وفي « قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية
والتجارية لعبد الخالق عزت ورد ما يلي :
- 95 - عام - شائع - مشترك
« Commun
- وفي « القاموس القانوني » تأليف الوهب
اسماعيل .
- 96 - عام - مشترك - شائع
« Common
- 97 - دفاع مشترك
« Common defense
- 98 - اتفاق جنائي - قصد جنائي مشترك
« Common intent
- 99 - المصالح العامة - مصالح مشتركة
« Common interets
- 100 - سوق مشتركة
« Common market
- 101 - رابطة - مصلحة مشتركة - الكومنولث
« Common wealth
- غ - وفي « قاموس المصطلحات الرياضية » تأليف
نؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس ورد ما يلي :
- 102 - العامل المشترك
« Common factor
- 74 - حساب المساهمة المشتركة
« Compte de participation (commun)
- 75 - حمولة مشتركة (ركاب وسلع)
« Cargaison mixte
- 76 - اخطار مشتركة بحرية وبرية
« risques mixtes maritimes et terrestres
- 77 - سلطات مشتركة
« Pouvoirs communs
- 78 - صديق مشترك
« ami commun
- 79 - صندوق الاموال المشتركة (لجماعة)
« Fonds commun
- 80 - قطار مشترك (ركاب وسلع)
« Train mixte
- 81 - عقد مشترك
« Accord commun
- 82 - لجنة صناعية مشتركة (مختلطة)
« Commission Industrielle mixte
- 83 - مسؤولية مشتركة وتضامنية
« responsabilité conjointe et solidaire
- 84 - ملكية مشتركة
« Co propriété
- ص - وفي « الكنز » القاموس الفرنسي العربي
لنفس المؤلف ورد ما يلي :
- 85 - مشترك ، عام ، شامل
« Commun
- 86 - باتفاق مشترك
« D'un commun accord
- ض - وفي « معجم المصطلحات العلمية » تأليف
عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعى ،
وحسن محمد ريحان ورد ما يلي :
- 87 - معناد - مشترك
« Common
- 88 - الفاضل المشترك - اساس المتوالية العديدة
« Common difference

« المشترك » و « المشتركة »

بفتح الراء عند الشهابي

هذه 23 شاهدا من كتب اللغة والفقه والشعر و 115 شاهدا من مراجع التعريب العليا ومعالج الترجمة كلها تثبت فتح راء « المشترك » و « المشتركة » وصفا للشيء المشترك فيه . وان في بعض منها لمتنما لمن كان يبتنى الحق ويتحرى الصواب لكن الاستاذ الاخضر وضع هذه الـ 137 شاهدا في كفة ووضع لا يقول شاهدا بل استشهدا واحدا له في الكفة الاخرى فرجح عنده بها جيما . فقد استشهد بما ورد في « معجم الالفاظ الزراعية » الفرنسي العربي للامير مصطفى الشهابي والذي نثبته فيما يلي بالنص :

— قارت . مشترك

Omnivore

« الاولى لجمع مصر والثانية قراتها في كتاب الحيوان للجاحظ وهي القوارت والمشاركات . الحيوان الذي يفتدى بواد حيوانية ونباتية على السواء .

— مشتركة . ها ماماليس سميت الجنية المشتركة لانها تحمل نورا وثمرها معا جنس جنبيات للتزيين من فصيلة المشاركات «

Hamamèle

ou

Hamamélide

— مشتركات

Hamamélidacées

ou

Hamamélacées

« فصيلة نباتية لا تكاد تفصل عن فصيلة القلبيات « (هـ) . وهذا كما اشرنا اليه آنفا لا يصح ان يكون شاهدا للاسباب التالية :

(1) لم يرد لفظ « مشترك » المكسور الراء

استهاد الامتداد الاخضر قبالة اللفظ الفرنسي Commun « الذي هو نقطة الخلاف في تعريب العبارة الفرنسية Marché commun « السوق المشتركة » مفتوحة الراء .

103 — القاسم المشترك

« Common divisor

104 — المضاعف المشترك

« Common multiple

ف — وفي « المعجم العملي » الفرنسي العربي تأليف يوسف شلاله ورد ما يلي :

105 — عام ، مشترك ، شائع ، عادي

« Commun

106 — اصل مشترك ،

« Auteur commun

107 — صالح مشترك ، صالح عام

Intérêt commun

108 — صديقنا المشترك السيد

Notre ami commun Mr.

109 — الذوق العام ، الحس المشترك

Sens commun

110 — بلاغ او بيان مشترك

Communiqué conjoint

111 — لجنة مشتركة

Commission conjointe

ق — وفي « المعجم الفرنسي العربي » تأليف لويس

سايس واسكندر شحاتة ورد ما يلي :

112 — مشترك — عام — شائع

« Commun

113 — طريق مشترك

« Un chemin commun

ك — وفي « مصطلحات اليونيسكو باللغات الفرنسية

والانجليزية والعربية ورد ما يلي :

114 — مشترك

Commun

Common

115 — بلاغ رسمي مشترك

Communiqué
Joint official
Officiel commun
Statement

2) ورد لفظ « مَشْتَرَكٌ » مفتوح الراء لانفاذة معنى « Commun » و « mixte » عند « الشهابى » فى نفس المعجم الذى استشهد به الاستاذ الاخضر ضمن عبارة « بستان مَشْتَرَكٌ » قبالة العبارة الفرنسية « Jardin mixte » ص 367 وضمن عبارة « محور مَشْتَرَكٌ » ص 315 التى يقابلها بالفرنسية « axe commun »

كما ذكرنا ذلك بالتفصيل فى الشاهدين رقم 15 و 16 من هذا التعقيب .

3) لم يرد لفظ « مَشْتَرَكٌ » مكسور الراء فى كلام الامير الشهابى المستشهد به - ولا فى كل ما كتبه على الاطلاق - بمعنى المشترك فيه .

4) ان موضوع الخلاف هو من جهة نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المَشْتَرَكٌ » بفتح الراء صفة للشئ المشترك فيه كما هو الشأن فى عبارة « السوق المَشْتَرَكَةُ » وهذا يعنى نفى او اثبات صلاحه لتعريب اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » ومقابلتهما فى الانجليزية « Common » و « joint » وهو من جهة اخرى نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المَشْتَرَكٌ » بكسر الراء لتعريب المصطلحين الاعجميين المذكورين . اما مطلق استعمال لفظ « مَشْتَرَكٌ » بكسر الراء للدلالة على الذى يشترك فى شئ مع غيره فهذا استعمال لا ينازع احد فى صحته . فنحن ، ونقصد بهذا الضمير جميع المشتركين فى الجدل مع الاستاذ الاخضر ، نقول له انه لا يصح استعمال لفظ « مَشْتَرَكٌ » بكسر الراء لانفاذة معنى لفظ « Commun » الفرنسى فى مثل عبارة « Marché commun » وانه من الخطأ استعماله لغير مدلوله الحقيقى المأثور الذى ذكرناه آنفا وهو المَشْتَرَكٌ مع غيره فى شئ . ومن الواضح لمن استوعب الشرح الذى اورده الامير مصطفى الشهابى فى معجمه للمصطلحات « مَشْتَرَكٌ » و « مَشْتَرَكَةُ » و « مَشْتَرَكاتٌ » بكسر الراء ان هذا المؤلف لم يخرج فى استعمال هذه الالفاظ عن مدلولها الصحيح المذكور . فلفظ المَشْتَرَكٌ الموضوع قبالة « Omnivore » يعنى الحيوان الذى يشترك مع آكلات اللحوم (Carnivores) فى الاغتذاء بهواد حيوانية ويشترك مع آكلات الاعشاب (Herbivores) فى الاغتذاء بهواد نباتية .

ولفظ « مَشْتَرَكَةُ » الموضوع قبالة Hamamèle يعنى نوعا صغيرا من الشجر يشترك مع الاشجار المثمرة فى الاثمار ويشترك مع الاشجار المزهرة فى الازهار . وهذا مثلما نقول عن العالم المتضلع فى كثير من العلوم بانه عالم مشارِكٌ اى انه يشارك ارباب كل علم علمهم .

واخيرا فان لفظ « مَشْتَرَكاتٌ » الموضوع قبالة Hamaméladacées يطلق على الفصيلة التى ينتمى اليها هذا النوع الاخير من الشجر المسمى « المَشْتَرَكَةُ » .

فاذا تعمنا فى هذه المصطلحات الثلاثة نجد الاشتراك صادرا منها ولذلك تحتم صوغها بصيغة اسم الفاعل على عكس « السوق المَشْتَرَكَةُ » فالاشتراك غير صادر منها بل انه واقع عليها فهى موضع الاشتراك وليست فاعلة الاشتراك .

5) اقر مصطفى الشهابى فتح راء المَشْتَرَكَةُ قبالة اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » وقبالة اللفظين الانجليزيين « Common » و « joint » كما تشهد على ذلك الشواهد الاربعة عشر التى اوردها مرقومة بـ 1 الى 14 ضمن المصطلحات التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى كان الشهابى رحمه الله نائب رئيسه كما كان فى نفس الوقت رئيسا للمجمع العلمى العربى بدمشق . واثبت هو نفسه الفتحة فوق راء « المَشْتَرَكٌ » فى معجمه « الالفاظ الزراعية » للدلالة على معنى « Commun » فى عبارة « محور مَشْتَرَكٌ » .

خطا كسر راء « المَشْتَرَكَةُ لانفاذة معنى » « Commun » فى عبارة « Marché commun »

اما كسر راء المَشْتَرَكَةُ فى العبارة المذكورة لتقابل لفظ « Commun » فى نفس العبارة بالفرنسية ، اى لانفاذة معنى المشترك فيها ، فهذا خلط وغلط لا يشفع لهما حتى اعتبار « اشترك » مطاوع « اشرك » او « شرك » . ففى اتخاذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول قلب لوضع السوق راسا على عقب هو بمثابة تسمية المالك مملوكا والمملوك مالكا والبائع مبيعا والمبيع بائعا والقاتل مقتولا والمقتول قاتلا ، هذا من ناحية المعنى المقصود من العبارة الفرنسية .

قياسية « افعل » (قراران للمجمع) :

كما نذكر استاذنا الكريم بان نص قرار المجمع بخصوص « افعل » هو كما يلي :

كل فعل ثلاثى متمد دال على معالجة حسية مطاوعه القياسى « افعل » ما لم تكن فاء الفعل واوا ، او لاها ، او نونا ، او ميما او راء ، ويجمعها قولك « ولنمر » فالقياس فيه « افعل » .

ونوقش هذا القرار في الجلسة الحادية والثلاثين ، وتولى الشيخ أحمد الاسكندري بيان الغرض منه ، والاحتجاج له ، في بحث نشر في الجزء الاول من المجلة من صفحة 222 الى 229 .

وسدر القراران ضمن مجموعة القرارات العلمية في الكتاب الذى أصدره المجمع بعنوان « مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما » وطبعته الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة في السنة 1963 .

مقاصد نقل « فعل » الى « افعل »:

كما نذكره بان المطاوعة ليست سوى مقصد واحد من المقاصد الستة لنقل « فعل » الى « افعل » اما الخصة الباقية فهى :

1) اتخاذ الفعل من الاسم مثل « اختبز » اى اتخذ الخبز .

2) المبالغة في المعنى نحو « اكتسب » اى بالغ في الكسب .

3) الطلب نحو « اكند فلانا » اى طلب منه الكد

4) ويكون « افعل » بمعنى « فعل » نحو اجتذب بمعنى « جذب » .

5) وبمعنى « تفاعل » نحو « اختمم » بمعنى تخاصم .

وهذا المقصد الاخير هو مقصد « اشترك » فهو يعنى « تشارك » ولذلك يستوى عندنا القول : « اشتركت الدول فهى مشتركة » و « تشاركت فهى مشاركة » . ولا يصح ، باى حال من الاحوال ان نقول « اشتركت السوق فهى مشتركة » الا اذا كانت مشاركة في سوق

اما من ناحية الدلالة اللغوية فان فعل « اشترك » لا يفيد المطاوعة كما يتوهم الاستاذ الاخضر . فقد اجمعت المعاجم اللغوية على ان « اشترك » يعنى « تشارك » اى انه يفيد التفاعل والمفاعلة لا المطاوعة فالعرب تقول « الرجلان اشتركا وتشاركا كما تقول اقتسما وتقاسما واختصما وتخاصما واقتتلا وتقاتلا وفى الاستشهاد على ذلك نقتصر على ما جاء في (لسان العرب) وهو بالنص : « .. اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركا ، وشارك أحدهما الآخر اه . هذا من ناحية الدلالة اللغوية لفعل اشترك .

اما من ناحية القواعد الصرفية فان صيغة « افعل » هى صيغة مطاوعة للثلاثى لا للرباعى فعنى ان « افعل » هو مطاوع « فَعَلَ » الثلاثى المجرد وليس مطاوعا لـ « فَعَّلَ » كما ادعى ذلك استاذنا فى الصفحة 59 من كتابه المذكور ولا مطاوعا « لأفعل » كما ادعى استاذنا فى الصفحة 72 من نفس الكتاب حيث قال : وعلى اساس هذه القاعدة نقول : « اشركت الدول اسواقها فى سوق واحدة مطاوعت هذه الاسواق هذا الاشترك » (هكذا قال وكان عليه ان يقول هذا الاشراك) فاصبحت مشتركة (بالكسر) لا يا استاذ ان الدول الاوروبية اشتركت فيما بينها او تشاركت فهى مشتركة (بالكسر) او مشاركة فى سوق واحدة مشتركة (بالفتح) . وهنا نذكر استاذنا بان مطاوع « افعل » هو ثلاثيئة فالعرب تقول : اشركه فشارك كما تقول اشربه فشرب واطعمه فطعم واسكته فسكت وانطقه فنطق وادخله فدخل واخرجه فخرج كما نذكره بان مطاوع « فعل » المضعف العين هو « تفعل » فالعرب تقول « كسره فتكسر وخرجه فنتخرج ودخله فندخل وقطعه فنتقطع » الخ .

قياسية « تفعل » لمطاوعة « فَعَلَ » :

ونذكره ايضا بان مجمع اللغة العربية بالقاهرة اقر قياسية « تفعل » لمطاوعة « فَعَلَ » المضعف العين ، واصدر قرارا بها بعد مناقشتها فى جلسته الثانية والثلاثين من دورته الاولى ، وتولى الشيخ احمد الاسكندري بيان الغرض من هذا القرار والاحتجاج له فى بحث نشر فى الجزء الاول من مجلة المجمع من صفحة 223 الى صفحة 229 . ونص القرار كما يلي : « قياس المطاوعة « لفعل » مضعف العين « تفعل » . والاعلاب فيما ضعف للتعدية فقط ان يكون مطاوعه ثلاثيئة » اه .

عالمية أو دولية كبرى أوسع منها تشملها هي وأسواقا أخرى مثل « السوق الإفريقية » و « السوق العربية » (ان وجدنا) الخ . . . أما باعتبارها وحدة قائمة الذات : وكلاً مستقلاً بنفسه ، تجمع دولا مشتركة (بالكسر) نهى سوق مشتركة (بالفتح) بمعنى مشترك فيها مثل فريضة مشتركة (بالفتح) ، وطريق مشترك ولفظ مشترك ، وأجير مشترك ، وعبد مشترك .

« المزدلفة » اسم فاعل :

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الاستاذ فما هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وإنما هي اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب سميت كذلك لكونها دانية أي قريبة من منى .

وقال ابن منظور في شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك لأقتراب الناس إلى منى بعد الأضحية من عرفات .

وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف وتزلف : دنا منه » .

فان أصر الاستاذ الأخضر مع كل هذه البراهين والادلة وبعد كل هذه الشواهد والأمثلة على ما قاله في خاتمة كتابه متحدياً مجادليه : « ولا أطلب منكم إلا مثالا واحداً ماثورا بمعنى الاشتراك لا بمعنى التوزيع والتشتيت ، وان لم تعملوا (ولن تعملوا) الخ . . . فأتوسل إليكم ، محافظة على أصالة لغتنا وتلافياً لكل لبس وحتى لا نزيد الطين بلة ان تقولوا : بلاغ مشترك وسوق مُشتركة بصيغة اسم المفعول من فعل شرك » (بالتشديد) أو من فعل أشرك المتعدي ، اذا كان الاستاذ الأخضر بعد كل هذا محراً على هذا القول نانا لا نملك إلا ان نقول مع أبي العلاء المعري :

يا سموت زر ان الحياة نميمة

ويا نفس جدى ان دهرك هازل

لا وجود للضحية في الدلالة الأصلية لمادة « شرك » :

ولتمام الفائدة أرى لزاماً عليّ قبل ختام هذا

(1) لقم الطريق : مظهره أو وسطه أو منته .

التعقيب أن أتعرض لما يقصده الاستاذ الأخضر بكلمتي « التوزيع والتشتيت » وأن أقومَ بعض المفاهيم المخطئة مما تضمنته ردوده على تعقيب السيد زينب بن شقرون والسادة محمد ضاكة والعربى المسطاسى ومحمد الطنجى جازاهم الله عن غيرتهم على اللغة العربية خير الجزاء .

زعم الاستاذ الأخضر في خاتمة كتابه أن مادة « ش . ر . ك » لها دلالة أصلية على أساس الضد نهى حسب قوله تدل في آن واحد على الشق والتوزيع كما تدل على ضد ذلك أي على الضم والربط .

وهذا رأى لم يقل به غيره قط ، بل ان المقرر عند علماء اللغة بشأن الدلالة الأصلية لمادة « شرك » هو عكس ما ذهب إليه الاستاذ .

دلينا على ما نقول ما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية . وهو معجم كما قال ناشره بحق . تد بلغ (فيه ابن فارس) الغاية في الحذف باللغة وتكنه أسرارها ومهم أصولها ، إذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التأليف لم يسبقه أحد ولم يخلفه أحد . اهـ .

فمعجم مقاييس اللغة إذن هو المرجع الوحيد في هذا الموضوع والذي قاله في مادة « شرك » بالنسب : « الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة فالأول الشَّرْكة ، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ويقال : شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه ، واشركت فلانا إذا جعلته شريكاً لك . قال الله جل ثناؤه في قصة موسى « واشركه في أمرى » ويقال في الدعاء « اللهم اشركنا في دعاء المؤمنين » أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك ، وشركت الرجل في الأمر أشركه . وأما الأصل الآخر فالشرك لقم (1) الطريق وهو شراكه أيضاً ، وشراك النمل مثبه بهذا ومنه شرك الصائد ، سمي بذلك لامتداده » اهـ .

ثم نقول للاستاذ الأخضر لو كانت مادة « شرك » لها دلالة أصلية على أساس الضد كما تقول لتضمنت

مفردات من الاضداد في حين اننا لا نجد فيها لفظا واحدا نصت كتب اللغة على انه من الاضداد هذا مع العلم بان المعاجم العربية لا تغفل ابدا الاشارة الى الضد كلما وجد . ولذلك لا نجد اساسا ولا شبه اساس نرسى عليه راي الاستاذ الاخضر القائل بضدية الدلالة الاصلية لمادة شرك .

« اشترك » فعل واحد ولم يكن فعلين :

وعلى هذا الخطا الواضح بنى الاستاذ الاخضر رايًا ذهب به بعيدا في الامتراض والتخمين فادعى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما فعل متمم مهجور وهو « اشترك » بمعنى « شق » و « شئت » لا بمعنى « شارك » والآخر هو هذا اللزيم المشهور الذي يعنى « انضم » و « ارتبط » ولا حاجة بنا الى ان نقول ان هذا الرأى لا يشارك استاذنا فيه احد قط ، فلم يشر احد من رجال اللغة لا قديما ولا حديثا الى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما متمم مهجور ، والآخر هو هذا اللزيم المشهور .

فهو اذن راي خاص بالاستاذ الاخضر اتاه من نظرته الى لفظ « الاشتراك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Association » والى لفظ « المشترك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Conjoint » فلو ان استاذنا الكريم تفضل فنظر الى هذين اللفظين العربيين نظرة العرب اليهما ، ونبذ وراء ظهره ذلك المنظار الاعجمى الغريب عن العرب والعربية ، الذى اعتاد مع الاسف الشديد كثير من المعربين فى الشرق والغرب ان ينظروا من خلاله الى الالفاظ العربية لزال استغرابه للفظ « المشتركة » الوارد فى كل المعاجم اللغوية ، ولزال استغرابه للفظ « مشترَك » بالفتح الوارد فى كلام المقرئ بكتابه (نفع الطيب) ، ولزال استغرابه للفظ المشترَك الوارد فى شعر زهير ابن ابي سلمى الشاعر الجاهلى ، ولزال استغرابه للفظ « المشترَك » الوارد فى لزوميات ابي العلاء المعرى . فالاستغراب الذى عبر عنه فى خاتمة كتابه آت من غرابة المنظار الاعجمى الذى يؤثر فى نظريته الى معانى الالفاظ العربية فيلونها بالوان الالفاظ الاعجمية .

الاختلاف فى تصور الاشياء وفى التعبير عند العرب والمعجم

وبهذا المسد نفكر الاستاذ الاخضر بحقيقة هو

اعرف منا بها وهى ان ادراك العرب وتصورهم للاشياء وتعبيرهم عنها يختلف احيانا كل الاختلاف من ادراك الاعاجم وتصورهم لها وتعبيرهم عنها ، فان المربى ابن الصحراء المشتاق الى الثلج والبرودة قد يعبر بالثلج عن شعوره بالفرح فيقول « هذا شيء يثلج القلب أو يثلج الصدر » فاذا نحن ترجمنا كلامه الى الفرنسية ترجمة حرفية نقلنا « Cela glace le cœur » فهم الفرنسى عكس ما اراده العربى وذلك لان الفرنسى ابن الجليد والصقيع المتضجر من البرد يعبر بالثلج عن شعوره بالبشاعة والرعب والاشمزاز فى مثل العبارتين التاليتين اللتين لوردها بول روبير فى معجمه الكبير ضمن شرح المعنى المجازى لفعل « Glacer »

— الاولى :

— Affreux silence qui glace le cœur

— الثانية :

— Ce hurlement dans la nuit les glaça d'horreur

وفى مثل العبارة رقم 42 الواردة ضمن شرحه لفسد « Cœur » حيث اقتبس من كتاب « لوبوتسى بيير » للكاتب الفرنسى الكبير اتاطول فرنس ما يلى : « L'appartement était grand et froid. L'horrible « silence qui y régnait me glaçait le cœur ».

والعربى على العكس يعبر عن شعوره الحزين المغم بالحرارة . ولقد جمع بين هذين التعبيرين ابي الطيب المتنبى فى مطلع مبيته التى مدح بها سيف الدولة والتي عدّها النقاد من عيون الشعر العربى فقال :

واحر قلباه مبن قلبه شيم

ومن يجسى وحالى عنده سقم

فشاعرنا المبقرى عبر بحرارة قلبه مما كان يشعر به من بؤس وشقاء وعبر ببرودة قلبه مدوخه عن هناء هذا الاخير وقلة اكراته بحاله ، ملخصا فى شطر واحد بهاتين الكلمتين المتضادتين حالته مع سيف الدولة وسوء معاملة هذا الاخير له .

فهذه الامثلة خير دليل على ان طبيعة التعبير العربى تختلف عن طبيعة التعبير الفرنسى اختلافا يتدرج

في الاتساع حسب التعابير حتى يبلغ اتصاه أحيانا فيكونا على طرفي نقيض من حيث الصورة والشكل .

وقد لاحظ مثل هذه الملاحظة كازيميرسكى في معجمه العربى الفرنسى ضمن مادة « ثرى » حيث قال بالنص :

ثرى

« 1 - Humidité — 2 Terre ...

التقى الثريان

« Les deux humidités se sont rencontrées
« c.à.d la pluie a trempé le sol ».

« 3. Bienfait, service, ou tout autre témoignage
« d'amitié, de bons rapports. L'humidité impli-
« que toujours, chez les Arabes, l'idée de gé-
« nérosité ou de bons procédés, qui maintien-
« nent l'amitié fraîche et vivace, à l'opposé de
« la sécheresse. De là on dit :

يبس بينهم الثرى

l'humidité est séchée entre eux. c.à.d ils ne
sont plus amis. »

وموضوع ملاحظته ان « الثرى » (l'humidité)
(ويقابل اللفظ الفرنسى كذلك بـ « الندى »
و « الرطوبة ») يتضمن دائما عند العرب فكرة الكرم
والمعروف او حسن المعاملات التى تبقى الصداقة غضة
وحميمة على عكس الجفاف او اليبوسة . ومن ذلك
تولهم :

« يبس بينهم الثرى » يعنون به انهم لم يعودوا
اصدقاء .

ولاحظ كذلك الاستاذ علال الفاسى رحمه الله في
بحث نشرته مجلة « اللسان العربى » ان دلالة لفظ
« الدين » ومفهومه عند العرب والمسلمين يختلفان
اختلافا شديدا عن دلالة لفظ « Religion » ومفهومه
عند الفرنسيين والمسيحيين .

فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقلية العربية

هذه حقيقة يعلمها الاستاذ الاخضر ، وانما حرمت
على تذكره بها لالفت نظره الى ان لفظ « Association »
ولفظ « Conjoint » اذا كانا يتضمنان معانى الضم
والجمع والاتحاد والتعاون والارتباط والائتلاف ولا يعنيان

تط الاقتسام ولا التوزيع واذا كانت مادة « شرك » لم
تتضمن لغويا معنى التوزيع والاقتسام فان فكرة
« الاشتراك » عند العرب كانت دائما مقترنة بفكرة
الاقتسام والتوزيع والتعميم ، وذلك لان طبيعة حياتهم
الردوية الكثيرة الترحال والتنقل والاضطراب لم تكن
تسمح للاشتراك ان يستمر زمنا طويلا مثلما هو الحال
عند الفرنسيين والغربيين على العموم . فالعرب كانوا
يشترون مثلا في شراء بهيمة ليذبحوها ويتوزعها
المشركون حينما ويقتسموها وكان اشتراكهم في تجارة
رحلة الشتاء الى اليمن وفي تجارة رحلة الصيف الى الشام
لا يدوم الا ريثما تعود القافلة من الرحلة فيبادروا الى
الاقتسام والتوزيع بمجرد العودة .

وقد ظهر ذلك جليا في كثير من عباراتهم فكان
احدهم يقول مثلا : « شاركت القوم افراحهم واتراحهم »
كما يقول « قاسمتهم السراء والضراء » ويقول « شاركته
الرأى » كما يقول « شاطرته الرأى » . ويقول شاعرهم :

على كل نهد القصرين مقلص

وجرداء ، يابى رهبا ان يشاركسا

فمعناه انه يغزو على فرسه ولا يدفعه الى غيره ،
ويابى ان يشاركه احد في الفتيمة ، اى ان يقتسم معه
الفتيمة .

وشرحت معاجم اللغة عبارة « فريضة مشتركة »
بقولها : « يستوى فيها المقتسمون » فعبرت عن
المشركين بالمقتسمين .

وقال العرب للرجل المهوم « مشتركا » كما قالوا
له « مقتسما » .

وشرح الزمخشري في « اساس البلاغة » عبارة
« واصبح مقتسما » بقوله : « مشترك الخواطر بالمهوم
وقد تقسمته المهوم » .

وشرح (لسان العرب) و (تاج العروس) عبارة
رجل مشترك بقولها : « اذا كان يحدث نفسه ان رايه
مشترك ليس بواحد » . وهو فيما اعتقد المصاب بداء
ازدواج الشخصية اى الذى تشترك فيه شخصيتان
متناقضتان ، وهو المرض الذى يسميه علماء النفس
باسم

« Dédoulement de la personnalité »

والفرنسية المتأصلة لها على التمام والكمال بدون زيادة ولا نقصان فاذا نحن انقذنا لهذه النزعة ثماننا سنتع لا محالة نبياً حذر منه الزعيم علال الفاسي رحمه الله في مقاله « تحريف الدلالة » المنشور في العدد الاول من مجلة « اللسان العربي » حيث قال : « اضطر اللغويون المحدثون الى اقرار مبادئ أساسية من جبلتها النحت ، والتعريب اللفظي وتعريب الاساليب الاعجمية كذلك ، والتوسع في اطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة وغير ذلك من الاصول التي كانت ضرورية لفتح آفاق المعاجم اللغوية الى اسما ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية والابتكارات النظرية . والناظر في الانتاج الضخم الذي انتجه المعاصرون في هذا السبيل لا يسهه الا ان يعرب عن مزيد اعجابه بمجهوداتهم في سبيل اللغة وتثبيت قدمها وازالة عقدة النقص من نفوس ابنائها . ولكن ذلك كله لم يحل دون وقوع العرب في استعمار لغوي هو ابعد ما يكون عن التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح في التعريب والانتباس ، ذلك ان كلمات عربية لها معانيها الخاصة في اللغة ، ولها خصائصها في الاصطلاح الاسلامي ، افرغت من محتواها النبيل ، واعطيت محتوى كلمات اعجمية هي ابعد ما تكون عنها وعن الوسط الذي انبثقت فيه ، ويوشك ان لا يفهم الناشئون من ابناء قومنا ملول تلك الكلمة الا على المعنى الجديد الذي اعطى لها ، بل يوشك ان يصبح المعنى العربي النبيل من نفس المعنى الاعجمي البغيض .

وقد احببنا - يقول المرحوم علال الفاسي - ان نسمى هذا النوع باسم « تحريف الدلالة » استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذي ينشأ عن تطور طبيعي لا بد من قبوله في اللغة ، ومراعاته في الاستنباط ويمكننا ان نعرف تحريف الدلالة بأنه خطأ في تحويل معنى عربي الى معنى اعجمي ، واطلاق اللفظ الدال على المعنى العربي على ذلك المعنى الاعجمي وذلك رغبة في ايجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الاعجمية . ثم يقول الاستاذ الزعيم بعد ذلك « . . اما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية الى دلالة اعجمية مناقضة لها تماما ، فهو ما ينبغي اجتنابه والحذر من الوقوع فيه واني يقول الزعيم الراحل اعتبر الإبقاء على هذا التحريف للمعاني خطرا جدا من الوجهة الاجتماعية . لانه يفصل العرب عن المفهومات العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التي

ومما يعنيه لفظ « الشَّرْك » لغة « الحصة والنصيب » وقال ابن منظور وفي الحديث : (من اعتق شركا له في عبد) اي حصة ونصيبا . . ثم قال : « والاشراك جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم واقسام » اه .

واننا لنجد لاقتران فكرة الاشتراك بفكرة الاقتسام عند العرب دخلا في كون مادتي « شرك » و « قسم » جاءت معظم مشتقاتهما على نفس الصيغة فقلوا « الشَّرْكَة » كما قالوا « القِسْمَة » وقالوا « الشَّرْكَة » كما قالوا « القَيْمَة » وقالوا « الشَّرْك » كما قالوا « القِسْم » وقالوا « الشَّرْك » وجمعه على « اشراك » كما قالوا « القِسْم » وجمعه على « اقسام » وقالوا « اشتركا » كما قالوا « اقتسما » وقالوا « شَرَك » كما قالوا « قَسَم » وقالوا « تقسّموا » كما قالوا « تشركوا » وقالوا « اشرك » كما قالوا « اقسام » وقالوا « تشركا » كما قالوا « تقاسما » وقالوا « اشريك » وجمعه على « شركاء » كما قالوا « القسيم » وجمعه على « قسما » وقالوا « المشارك » كما قالوا « المقاسم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسيم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسم » الخ .

اعجاب الدلالة

تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسي

والخلاصة : ما كان مفهوم « المشترك » عند العرب لينطبق على مفهوم « Conjoint » عند الفرنسيين انطباقا تاما ولا لينحصر في حدوده فلا يتعداها بل انه ليشمل عند العرب زيادة على ذلك معاني الالفاظ الفرنسية التالية « Mixte » و « Général و Commun و Collectif » « Public » عند الفرنسيين ، فكان العربي يقول « طريق مشترك » فيقصد به ما يقصد الفرنسي بعبارة « Voie publique » ووصفه بصفة « مشترك » لان الناس يشتركون في الانتفاع به او بعبارة اخرى يقتسمون منفعته ، وشريحته المعاجم العربية بقولها : « يستوي فيه الناس » ويحق على ان اتبه الى ان النظرة الى دلالة الالفاظ العربية من خلال دلالة الالفاظ الاعجمية قد اوجدت نزعة خطيرة في حركة التعريب ببلادنا وعند البلاد العربية ، تنزع الى اعطاء الالفاظ العربية نفس الدلالة التي للالفاظ

لها حياة مجيدة في تاريخ الالفاظ وما تثبتت عنها بمن افكار ، واستمرارا للفكر العربي بمذلولات لا وجود لها في تاريخ العرب او في مجتمعاتهم لا في القديم ولا في الحديث ، الامر الذي تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة في حاجة اليها ، او في حاجة الى عكسها . ان التحريف في الدلالة يعني احيانا نقل الامراض التي وقعت في مجتمع اعجمي الى مجتمع خلا منها او سبق أن عولج منها .

وضرب الاستاذ علال الفاسي المثل بكلمة «الامتاع» التي استعملت في تعريب الكلمة الفرنسية «Féodalité» وبين الاختلاف الكبير في الدلالة بين اللفظين العربي والفرنسي كما بين اختلاف دلالة كلمة « اخذة » عن دلالة لفظ « Fief » الذي استعملها « بيلو » لترجمته .

ولئن اطلت النقل عن الاستاذ علال الفاسي رحمه الله فلنرى ابين خطورة النهج الذي يسير عليه بعض العاملين في ميدان التعريب والذي يتلخص في محاولتهم تقصيص وتفصيل وخطاوة دلالة الالفاظ العربية على هيئة وشكل وقياس دلالة الالفاظ الاعجمية سواء بسواء وفي تعيدهم الشديد ، وتمسكهم عند احداث الالفاظ جديدة بالجزور اللاتينية واليونانية تمسك الأسمى بمكازته فلا ينصرفون عن تلك الجزور ولو اتقنمت الصلة بتاتا بينها وبين المعنى الاصطلاحي للفظ الاعجمي . واتسل ما يوصف به هذا المنهج هو انه تعريب للالفاظ واعجاب لمعانيها .

وقد نبه الى هذا الاعجاب ايضا وحذر منه الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا في مقاله « تشويهات في اللغة العربية » بصفحة 158 من الجزء الاول من المجلد السابع من مجلة « اللسان العربي » وقد تضمن عشرات الامثلة الشاهدة على صحة ما نقول .

بدييل الافتراض الداخض :

فلو ان الاستاذ الاخضر التي جاتنا ذلك المنظار الاعجمي الذي ينظر من خلاله احيانا الى دلالة الالفاظ العربية لما كان في حاجة الى أن يفترض وجود فاعلين اثنين لـ « اشترك » احدهما لازم يعنى انضم وارتبط والاخر متعد مهجور بمعنى « شق » و « شئت » لا بمعنى « شارك » ولو افترض استاذنا أن فعل « اشترك »

كان يستعمل في بادىء الامر متعديا بنفسه ومتعديا بحرف « في » مثلما كان يستعمل فعل « احتل » متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الباء فكانت العرب تقول : اشتركنا الشيء واشتركنا فيه كما تقول : احتلنا المكان واحتلنا به . ثم تغلب مع الزمن استعمال اشترك متعديا بحرف في وبقي في كلام العرب من استعماله متعديا بنفسه لفظ « مُشْتَرَكٌ » ولفظ « مُتَشَرَكٌ » على صيغة اسم المفعول لفعل « اشتركوه » ولفعل « تشركوه » مثل « اقتسموه » و « تقسموه » نقول لو ان الاستاذ الاخضر افترض هذا الافتراض لكان اقرب الى الحقيقة والمنطق والصواب .

ويرجح هذا الافتراض عندنا .

1) ورود الافعال التالية متعدية :

(ا) « شرك » (المجرى على وزن « شرب ») فنى (لسان العرب) شركته في البيع والميراث اشركه شركه .

(ب) « شارك » فنى اللسان : « شاركت فلانا ، صرت شريكه » .

(ت) « اشرك » : « . . . واشرك فلان فلانا في البيع ، اذا ادخله مع نفسه فيه . وقوله تعالى « واشركه في امرى » اى اجعله شريكى فيه (اللسان) .

(ث) « شَرَكٌ » (المضعف) « واشرك النعل وشركها » : جعل لها شراكا (اللسان) .

2) ورود صيغ اسم المفعول التالية الدالة على تعدي افعالها :

(ا) « مُشْتَرَكٌ » في « عبارات مريضة مشتركة » و « طريق مُشْتَرَكٌ » و « لفظ مُشْتَرَكٌ » و « رأي مُشْتَرَكٌ » و « عبد مُشْتَرَكٌ » و « خياط مُشْتَرَكٌ » و « اجير مُشْتَرَكٌ » و « امر مُشْتَرَكٌ » و « موت مُشْتَرَكٌ » الخ . .

(ب) « مُتَشَرَكٌ » في البيت الذي انشده ابن الاعرابى :

ولا يستوى المران هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك

فسره لسان العرب فقال : « معناه مُشْتَرَكٌ » .

(ت) مشترك كما في الفريضة المشتركة .

(3) مطابقة افعال التعدي التي نكرناها في مادة « شرك »
لافعال التعدي في مادة « قسم » :

ف فعل « شركه » مطابق لفعل « قسمه »
و « شاركه » لـ « قاسمه » و « تشاركوه » لـ
« تقاسموه » و « شركه (المضعف) لـ « قسمه »
و « تشاركوه » لـ « تقسوه » .

ففى (اساس البلاغة) : قسموا المال بينهم قسما
وقسموه تقسيما واقتسموه وتقسموه وتقاسموه
وقاسمته المال مقاسمة « اهـ .

ونحن مع هذا كله لا نقرر تعدي فعل « اشترك »
ما دامت المعاجم اللغوية لا تنص صراحة على تعديته ،
وانما هو رأى يستأنس به ، وافترض أرجح وأجدر
بالتقدير وادعى الى القبول .

للقواعد استثناءات

ومهما كانت حقيقة فتح راء « المشترك »
و « المشتركة » الواردين منذ العصر الجاهلى فى اشعار
العرب واحاديثهم فانه لا يمكننا ان نرفض استعمالهما
بدعوى خروجهما عن القواعد اللغوية الا اذا كنا نرفض
كل ما ثبت سماعه من العرب مما يخالف تلك القواعد
وحينذاك ينبغى ان نسمى بلادنا « المغرب » بفتح الراء
طبقا للقاعدة اللغوية فى صياغة اسم المكان .

وينبغى حينذاك ايضا طبقا لنفس القاعدة الا
نلفظ « المشرق » بكسر الراء بل بفتحها ولا « مسقط
الراس » بكسر القاف بل بفتحها ولا « المسجد » بكسر
الجيم بل بفتحها ولا « المرفق » بكسر الفاء بل بفتحها
وكذا « الجزر » و « المنسك » و « المنبت »
و « المطلع » و « المرق » وان نعدل عن اسم « المغرب »
بكسر الراء الذى سماه الله به فى كتابه العزيز اذ قال :
« ... حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين
حمئة ووجد عندها توما ... » واذ قال : « ... رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا » واذ قال :
« ... ان الله ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فبهت الذى كفر » واذ قال : « ... والله المشرق
والمغرب فآينما تولوا فثم وجه الله » واذ قال : « ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من اتقى » .

واخيرا نذكر الاستاذ الاخضر بهذه الحقيقة التى
لا يسمه ولا يسعنا تجاهلها ولا التفاضل عنها وهى ان
للقواعد استثناءات فى جميع اللغات ولا تكاد تخلو قاعدة
من استثناء حتى ان الفرنسيين يقولون « الاستثناء يؤكد
القاعدة » .

وفى الختام ادعو الله العلى القدير سبحانه وتعالى
ان يجعلها كلمة الفصل فى راء المشتركة حتى لا يبقى
الاستاذ الاخضر منفردا فيها عن الامة العربية تاطبة وهو
من رواد حركة التعريب فيها فلا يجمل بالرائد ان يعتزل
الركب ، ولا ان يتوغل حتى ينقطع عنه بل يجدر به ان
يبقى دائما فى الطليعة .





تعريب أمهات الكتب في الفكر القانوني وتوحيد مصطلحاتها

د. حسن صادق المرصفاوي

من سبقوه ، حتى يضيف ذلك المستحدث أو يحسن ما هو قائم . فكل فكر جديد لا ينبت من فراغ ولكنه يأتي متوجا لما سبق من أفكار .

ويؤدي ما سبق الى نتيجة حتمية هي أن تطوير القديم أو استحداث الجديد لا بد أن تتقدمه معرفة وإدراك لكل نشاط ملحوظ في مجال البحث ، والا كان الخطر الكامن في تكرار ما جاء به الاولون .

والتاريخ يحدثنا عن حضارات قامت واندثرت ولم تخلف وراءها أثرا ، وعن حضارات ازدهرت ، وانها وإن زالت إلا أن آثارها خالدة وبصماتها بادية على تقدم البشرية والفكر الانساني .

ومنذ أن وجدت البشرية على ظهر هذه البسيطة ينتظمها قانون أبدي دقيق في كسل تفاصيله ، وبغير القانون أو النظام لانتهى العالم من وقت بعيد ، وتلك

يعتبر الفكر الانساني وحدة متكاملة ، فما تتناوله الآراء والدراسات وما يكشف عنه التقدم العلمي في جهة من العالم ينعكس اثره على غيرها من الجهات ، فتفيد منه أو تضيف اليه ، ويؤدي هذا الى نتيجة واحدة هي التطور والتقدم في عالمنا الراهن . والفكر الانساني مهما أوغل في القدم ذو حلقات مترابطة توصله الى الفكر الحديث ، بمعنى أن هذا الأخير ما هو الا تطور وامتداد لما سبق من أفكار ، سواء في هذا امكن الوصول الى منشأ ذلك الفكر أم أن التاريخ لم يكشف عنه بعد . وتطالعنا الحقائق التاريخية بأن كثيرا من مكتشفات العصر الحديث لها نواة فكرية في عصور قديمة وقد طورها الانسان لتتمشى مع مقتضيات حياته .

وأية ما تقدم أن الفكر في عصرنا الراهن اذا ما أراد أن يستحدث جديدا ، فلا بد له من تعرف نشاط